المدينة المقلوبة

الكتاب: المدينة المقلوبة

المؤلف: ناجي أيمن & محمد عزت

الغلاف: حسن العربي

تدقيق لغوي: عبدالعليم مِنا

نسيق داخلي: عبدالعليم مِنا

الطبعة الأولى: ٢٠٢١

رقم الإيداع: ٢٠٢١/٢٦٦٥١

الترقيم الدولي:٩٧٨/٩٧٧/٧٧٦١/١٣/٣

المدير العام: مروة المصري

التليفون: 01100528522

لمراسلة الدار: darnebogh@gmail.com

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار.

جميع الحقوق محفوظة ©

نبوغ للنشر والتوزيع

المدينة المقلوبة

(لعبة الجن ما بين دائرة طمع السلطة و إستغلال الفقر)

رواية

ناجي أيمن

محمد عزت

دار نبـــوغ للنشر والتوزيع

المقدمة....

دائمًا ما تكون تصرفاتنا في أوقات الحزن والألم تؤدي إلى نتائج لا نريدها أن تحدث، ولكن نسعى لها دون وعي، فما بالك إذا كان تصرفك في الإنعزال وقت حزنك وتمسك صديقك بك وعدم تركه لك أدي إلى العثور على ما كان ضائع منكم ثم تجد نفسك وسط بشرية مدفونة ولا أحد يعلم عنها شيء واحدة يقودها عقول كبيرة بأجسام صغيرة وأخرى أهلها غير مخيرين و سبب ضياع الأثنين السماح للشخص الخطأ أن يدخل ليستغل طمع الكبير في الدنيا ثم يستغل الكبير فقر الصغير ثم تجد نفسك سبب تحرير الصغير من قبضة الكبير وتحرير الكبير من قبضة صعب التخلص منها

أستيقظ عمرو على صوت هاتفهُ المحمول ....

فرد عمرو فيجد علي صديقه يُحدثه قائلاً :

أنت فين يبني الإمتحان هيبدأ .

فيرد عمرو مُنفزعاً من على سريره :

هو أنا نمت كل ده !

أنا هقوم أهو ....

فقام عمرو مُسرعًا وأرتدى ملابسه ، وذهب مُسرعاً لمدرسته الثانوية لإتمام الأمتحان ...

وعندما وصل عمرو إلى المدرسة وجد علي و مصطفي مُنتظرينه والقلق يغمُرهم من تأخره فدخل أمامهم وعندما وقف قال مصطفى غاضبًا :

أنت مردتش ليه على التليفون أنت عارف أنت خليتنا قلقانين قد أيه وكنا هنسيب الإمتحان ونجيلك نشوفك فين يعنى جاي فى أخر إمتحان وتنام منتا بتطبق فى كل مادة.

فرد عمرو :

أنا أسف يا شباب والله بس نمت وأنا بزاكر أخر فصل فى المادة ومحستش بالوقت ، أنا أسف مرة تانية يا شباب .

فقال علي مُسرعاً :

أحنا كده الإمتحان هيفوتنا فعلًا يلا بدل ما ترجعوا هنا تاني فى الصيف فأسرعوا إلى لجانهم

وبعد إتمام الإمتحان أجتمعوا سوياً وجلسوا على أحدى المقاهي ، وكل منهم يتناول مشروبه المُفضل فكان عمرو يتناول القهوة هو و مصطفي وكان علي يشرب الينسون وكانوا يتحدثون سوياً عن مستقبلهم فكان عمرو يريد أن يدخل كلية الهندسة لحُبِهِ فى المباني والإنشاء وكان مصطفي يريد أن يدخل كلية الحاسبات والمعلومات لحُبه فى التكنولوجيا ، أما علي فكان يريد أن يدخل كلية الطب لشغفهُ بتلك المهنة ويسعي لعلاج المحتاج والغير قادرين .

وبعد مرور أيام ظهرت نتيجة الثانوية العامة ، وبعدها رشحوا أنفُسهم للكليات التي يتمنون دخولها وبعد فترة قليلة ظهرت النتائج ...

وجاء لكل منهم ما يتمني عدا مصطفي فقد وجد نفسهُ فى كلية الهندسة فشعر بالحزن قليلًا

وبعدها شعر بالسعادة لأنه وجد نفسه مع عمرو صديق من أصدقاء عُمره وحينها قال عمرو ضاحكًا :

هههههه الظاهر يا صحبي أننا ملناش إلا بعض ورايا ورايا حتي فالجامعة وبعدين دانت دخلت كلية أعلى من اللي نفسك فيها متزعلش بقا

وفي صباح أول يوم دراسة ...

ذهب كُلًا من عمرو و مصطفي إلى كلياتهم وذهب علي إلى كليته ومرت الأيام وأنتقل ثلاثتهم إلى المرحلة الثالثة فى الجامعة ....

حينها قابل عمرو فتاة شديدة الجمال ...

كانت تُدعى مريم تعرفوا على بعضهم وزادت العلاقة ترابُطاً حتى وقعوا فى حب بعضهم ...

بينما كان مصطفي يُخطط لخطبة قريبته سلمي .

وجاء موعد الخطبة وكان الأحتفال لا يوصف ...

كان عمرو و علي سعداء جدًا لخطبة صديقهم المقرب مصطفي وكانو لا يَكلون ولا يتعبون من الرقص والغناء وكان الجميع سُعداء .

وبعد خطبة مصطفي كان عمرو يسعي هو أيضاً للإرتباط الرسمي بمريم لكنها دائماً كانت تُأخره أن يتقدم لها .

كانت تقول له أعزار كانت دائماً غير مقبولة بالمرة بالنسبة إلى عمرو، ولكنه كان دائماً يقول لها :

" ماشي يا حبيبتي براحتك أنا هفضل معاكي مش هسيبك ابداً، وبإذن الله هنتجوز فى أقرب وقت " .

وفى خلال تلك الأثناء بدأ علي بالإختفاء تدريجياً والإبتعاد عن أصحابه وكان دائماً فى بيته يجلس فى غرفته يقوم بأبحاث لم يقول لأحد عليها من قبل وكان يتردد على المكتبات الأثرية ويقتني كُتباً غريبة، كانو يتصلون به كثيراً لكن كانت جميع ردوده أنه بخير ودائماً ما كان يتهرب منهم ويرفض لقائهم .

****

وفي يوم 23 مارس 2016 .

أستيقظ كلاً من عمرو و مصطفي على صوت رسالة على هواتفهم من علي يقول فيها :

" أزيكو يا شباب عاملين أيه ؛أنا حبيت أقولكم أنى رايح مشوار معرفش راجع منه ولالا بس اللي أعرفوا أني رايح أنقذ ناس ضعيفة وأبنيلهم مجتمعهم وأنفذ اللي نفسي أعملو من زمان ؛بس مش طالب منكم غير أنكو تخلو بالكم من أمي لأني فعلاً مش ضامن هرجع ولا لا "

فأسرعوا إلى منزله لكي يوقفوه أو حتي يفهمون ما ينوي عليه لكن عندما وصلوا إلى منزله كان قد فات الأوان وغادر فسألو والدته رغم أنهم يعلمون جيداً أنه لم يقُل شيئاً لها وبالفعل كما توقعوا قالت أنه قال لها أنه سوف يُسافر مع أصدقاءه فى الجامعة لمدة أسبوع فحزنوا جداً لأنه حتى لم يودعهم كما ينبغي ...

****

بعد مرور عامين ...

تخرج الشابين حصلو على وظائف فى مجالهم الهندسي جعلتهم مُستقرين ؛إلى أنهم لم ينسو يوماً صديقهم علي ولازالو يبحثون عنه ؛وظل عمرو يُحاول الإرتباط الرسمي بمريم ، ولكنها كالعادة ظلت تؤجل الموضوع دون إدلاء الأسباب المنطقية التي تُقنع عمرو .

وفي يوم 20 مايو 2018

جاءت رسالة على هاتف عمرو من رقم غير معروف ؛نصها :

" تعالي على كافية سوبريم فى المعادي وشوف حبيبتك وهي مع غيرك أعتبرها من فاعل خير "

لم يتردد عمرو للحظة وأخذ سيارته وذهب مُسرعآ للكافيه وعندما دخل من الباب وقف ليجد بالفعل مريم جالسة مع شاب وتُمسك بيده وهم فى قمة الرومانسية وعندما رآته ظهر على وجهها علامات القلق والخوف وقالت مُتعلثمة:

ع..ع..عمرو!!!

فنظر لها وعينيه كلها صدمة وسألها :

مين ده ؟! ؛مين ده وبيعمل أيه هنا وماسك أيدك ليه ؟؟

ثم صمت لثوانٍ و أكمل :

أنتِ تعملي فيا كده يا مريم بعد حبي ده كلو ليكي تعملي فيا كده وتخدعيني؟؟

فقالت مريم وهي ترتجف من الخوف :

عمرو أنتَ مش فاهم حاجة أأ..أصل

ولم تكمل كلامها حتى أسكتها عمرو وقال :

شششش متقوليش حاجة اللي شوفتو بعيني ده كفاية ؛كفاية أيدك اللي كانت في أيده وعينيكي اللي كانت سرحانة فيه

ثم أكمل :

طب وأنا؟؟

عملتلك أيه عشان تعملي فيا كده ؟؛ دانا حبيتك أكتر من نفسي

ثم ألتفت وأعطاها ضهره وذهب خارج الكافية وهو لا يعلم من أين ولأين سيذهب والحيرة هي الغالبة على أمره .

ثم أخرج هاتفه من جيبه وأتصل ب مصطفي وعندما رد قال له :

مصطفى تعالالي حالاً أنا في المعادي عند كافيه سوبريم وحاسس أني تايه

فرد مصطفى :

مالك يا عمرو في أيه ؟

طب خليك مكانك وأنا جايلك متتحركش من مكانك أنت فاهم !

وعند وصول مصطفي وجد عمرو جالساً على الرصيف كالشحاذ فهرع إليه وقال :

عمرو! ؛مالك يصحبي فيك أيه وقاعد كده ليه ؟

فقال عمرو وهو يطيل نظره فى عين مصطفي :

مريم يا مصطفى ؛مريم يا مصطفى

فرد مصطفي :

مالها مريم يا عمرو ؟

فرد عمرو :

شوفتها قاعده مع واحد فى الكافية وماسكة أيده وعينيها متشالتش من عليه يصحبي مريم خانتني بعد كل الحب اللي حبيتو ليها يا مصطفي

فرد مصطفى وهو في غاية الذهول :

مريم !!، أنت بتقول أيه يا عمرو ؛مريم دي إنسانة نضيفة مبتسيبش سجادة الصلاة أنت أكيد فاهم غلط دي كانت بتتكسف تمسك أيدك يا عمرو؟

أكيد مش هي لأ...

فرد عمرو :

كان نفسي يبقى كده فعلاً بس لما قربت منهم ولاقيتها هي وأتكلمت معاها طلعت هي...

فرد مصطفي :

طب قوم يصحبي أحمد ربنا ؛ربنا بيحبك عشان تعرف دلوقتي قبل ما كان يحصل بينكو حاجة .

فنهض عمرو من على الأرض وقال :

يلا بينا من هنا عايز أروح أي مكان أشم فيه هوا، حاسس أني مش قادر أتنفس كويس.

فذهب أثناهما إلى كورنيش النيل وقام مصطفي بجلب الشاي له هو وعمرو وقال إلي عمرو :

أيه اللي حصل بقا فهمني أنت زعلان عشان أيه ولا أي حاجة تستاهل زعلك يصحبي

ثم قال له ضاحكاً :

فاكر بقا لما كنت معجب بالبنت آيه فى أبتدائي وجه الواد سمير الرزل رخم عليها وأنت عملت فيها راجل وقومت داخل راح الواد سمير ضاربك قدامها وبقي منظرك وحش أوي .

فبدأ عمرو بالإبتسام قليلاً وقال :

طب منتا كنت معجب بالبنت تسنيم ودخلت تحوش عني عشان تبان راجل قدامها برضو يعني أنت اللي كنت غلبان .

ثم صمتا أثناهما وقال مصطفى :

يلا نروح عشان الجو قلب يصحبي ....

فقال عمرو :

يلا بينا ...

دخل عمرو للمنزل ولازال الفكر فيما رآه يشغل باله ويحزنه فقد كانت صدمة قوية في نفس عمرو و بعدها دخل إلى غرفته وغير ملابسهُ وذهب للنوم .

****

وفى صباح اليوم التالي ...

ذهب مصطفي لمقابلة خطيبته سلمى وعندما تقابلا قاموا بالذهاب لأحدى المطاعم فى حي المعادي

فتحدث مصطفى إلى سلمى وقال :

عرفتي اللي حصل ...

فسألت سلمي :

حصل أيه ؟

فقال مصطفى :

مريم حبيبة عمرو طلعت بتخونه مع واحد

فردت سلمى التي تحولت ملامح وجهها للزهول

أيه !؟ ؛أنت بتقول أيه يا مصطفى وأزاي حصل كده ؟

فرد مصطفي :

حد بعتلو رسالة وقالو روح كافية سوبريم فى المعادي هتلاقيها مع واحد غيرك راح لاقاها ماسكة أيده وفى قمة الرومانسية

فقالت سلمى وهي تشعر بالآسي تجاه عمرو :

يا خسارة تلاقي قلبو أتكسر جامد بسببها وهي متستاهلش ؛ خليك جنبو يا مصطفى متسيبوش لوحده الفترة دي ممكن يعمل فى نفسو حاجة ...

فرد مصطفى :

متقلقيش أنا مش هسيبوا

المهم تاكلي أيه أن مفطرتش ؟

****

وعلى الجانب الأخر فى منزل عمرو...

كان عمرو يجلس فى غرفتهُ وحيداً يتذكر مريم وما فعلته به ؛لقد كان يُحبها كثيراً

يدخُل مصطفى إلى غُرفة عمرو قائلاً :

مالك يصحبي والله ما كانت تستاهلك أنت قلبك أبيض وربنا هيعوضك خير عنها .

فأخذ عمرو نفساً طويلاً ورد قائلاً :

خلاص يصحبي مبقتش فارقة وكده أنا مرتاح .

ثم أكمل ...

أنا ناوي أبعدلي كام يوم كده اريح بالي فيهم لوحدي

فقاطعهُ مصطفى بعصبيه

مش هيحصل ولو على جثتي علي مش لاقيينه لحد دلوقتي وأنت عايز تعمل زيو وتسيبوني لوحدي ؛أنت مش هتروح في حته يا عمرو.

فرد عمرو :

متقلقش يصحبي هما يومين فى الصحراء مكان هادي وأنا عايز أبقى لوحدي

فرد مصطفى :

خلاص يبقي رجلي على رجلك يصحبي

فرد عمرو :

أنا موافق بس محدش يعرف حاجة عن المشوار ده حتى سلمى خطيبتك

فرد مصطفى :

تمام يصحبي

****

في يوم 22 مايو 2018 ...

تسير سيارة

عمرو الهامر وسط رمال الصحراء المتناثرة فى الهواء وعندما وصلو إلى مكان ما فى قلب الصحراء الغربية ؛وكان مصطفى يتحدث إلى سلمى و عمرو يقود السيارة ...

وفجأه ...

شيئاً ما يرتطم بالسيارة من الأسفل أدي إلى تعطُّل السيارة رغم أن الطريق فارغ تماماً لا يوجد سوى الرمال ؛فارتجلو من السيارة وذهبوا إلى مُقدمة السيارة لكي يروا ما الأمر ولكنهم لم يجدوا شيئاً .

وفجأه.. أهتزت الأرض تحت أرجُلهم فنظروا تحتهم وجدوها رمالً مُتحركة وما هي سوى ثوانِ وبدأت الأرض بسحبهم وهم يُقاومون يُحاولون التحرك بعيداً عن تلك الرمال ؛ظلت الرمال تسحبهُم وهُم يُحاولون بكل قوتهم أن يُفلتو أنفسهم منها ولكن الرمال قد تمكنت منهم في النهاية وبدأو يستسلمون للأمر ...

فقال عمرو مُتعباً :

خلاص يا مصطفي أنا هسيب أيدي مفيش فايدة من اللي بنعمله ده خلاص .

فرد مصطفي وهو يحاول بكل قوته :

هات أيدك يا عمرو مش هسيبك لوحدك يا نطلع من هنا سَوّى يا نموت سوّى ، فأمسك عمرو بيد مصطفي الذي فلتت يداه من الأكصدام فور إمساكه ليد عمرو وأكملت الأرض سحبهم ....

وما هي إلا ثوان ... ووجدو أنفسهم وكأنهم يسقطون من السماء وهم ماسكين أيدي بعضهم ويصرخون ؛وفجاءه بدأوا يتلاقفون على جدران ممر مربع ضيق ويتلاقفون على جدرانه يميناً ويساراً، إلى أن وجدوا أنفسهم أنعكسوا وأصبحوا يتطايرون لأعلي إلى أن لفظتهم الأرض وتهاوي كلاً منهم فى الهواء وسقط كلآ منهم على جانب على الرمال ...

فقام كلاً من مصطفى وعمرو ونظروا للسماء ليجدوا كل شئ طبيعي كما لو أنه لم يحدث شيء ،حتى أخرج مصطفى هاتفهُ من جيبه ليجد أن الشبكة مُنعدمة ونظر إلى عمرو قائلاً :

أنتا كويس يصحبي ؟، وأيه اللي حصل ده وفين العربية

فرد عمرو :

أنا مش فاكر حاجة غير أننا خبطنا فى حاجة مع أن الطريق كان فاضي وبعد كده الأرض أتهزت بينا وطلعِت رمال متحركة وسحبتنا وبيقنا هنا حتي العربية مش موجوده .

نظر مصطفى نظره واسعة حوله بعد تسلقه على تبه عالية بجوارهم ليجد مدينه بالقرب على مرمي عينيه، فأخبر عمرو بأن هناك مدينة قريبة منهم ليأخذوا القرار للذهاب إليها وبالفعل إتجها إلى المدينة . وهم بالطريق تذكروا صديقهم علي

فقال عمرو إلى مصطفى :

تخيل يا مصطفي لو علي كان معانا دلوقتي كان ممكن يبقي عارف أحنا فين أو كان هيعرف يتصرف فى اللي أحنا فيه دا .

فقال مصطفي وعيناه بدأت تمتلئ بالدموع :

عمري ما هنسي لمتنا أحنا التلاته على القهوة بالليل أو وقفتنا فى ضهر بعض لما حد فينا يحصله مشكلة أو وقت فرحة حتى .

ولا وقت لما كنا بنتجمع ونزاكر سوى قبل الإمتحانات مع أنه كان علمي علوم بس كان بيجي برضو .

ثم ضحكا على جمال تلك الأيام ثم قال عمرو ضاحكآ :

طب مش كنت خليتني فى بيتنا أحسن ! ؛بس أنا غلطان بردو أنا اللي زودت فى الحزن ...

فضحك مصطفى وقال :

أدينا قربنا من المدينة دي لما نشوف هنعمل أي

ووقفوا على بوابة المدينة وكانت المفاجأه حين عبروا البوابة وذهلوا مما رأوه

وجدوا بوابة عالية جداً والمدينة نفسها فى غاية الجمال والتناسق الرائع فى المباني ذات الطراز القديم الرائع فشعر كُلاً من عمرو و مصطفى بالعطش فدخلو من البوابة ولم يجدوا أحداً فإن المدينة كانت شبه خالية فوجدوا بئر ماء فى منتصف أحدى ميادين المدينة الصغيرة فأسرعوا إليه وسحبوا الماء ليشربوا وإذا بهم يجدون و كأن سوطا قد ضرب مؤخراتهم أفزعهم فألتفتوا مسرعين لينظروا من فعل ذلك فلم يجدوا أحد فأندهشوا وقال عمرو :

أنت بتضربني من ضهري يا صحبي ؟

فرد مصطفى :

أنت هتهزر أنت هتضربني وتداريها فأن أنا اللي ضربتك !

وبعدها ألتفتو مُجددا ليكملو الشرب فتلقوا نفس الضربة مرة أخري فألتفتوا مرة أخرى وما كاد أن يكمل عمرو بكلمة إلا ووجد ضربة أخرى على فخذه لينظر تَحتهُ فيجد طفلاً يحمل سوطًا ويرتدي جلباب وسترة بدون أكمام ويقول :

أنت يا ولد أنت أزاي تهرب من الدرس وتروح تشرب من غير ما تقولي أنا ليا حساب مع أبنك لما أشوفه

فرد عمرو بإندهاش :

أبني ! ؛أبني مين

فضحك مصطفى بسخرية وقال :

هههه هو مين اللي هربان من مين يبني أنت وأبنو مين ده

وألتفت إلى عمرو وقال :

يلا بينا يصحبي العيال الصغيرة شكلها شقية أوي هنا .

فرد الفتي وهو مُتعصباً جداً :

أنت بتقول على أستاذك عيل يا ولد أنت؟ أنا هعرف أزاي أربيك وأعرفك أزاي ترد على أستاذك

فالتفت وقام بالتصفير فبدأ القلق يظهر على وجه عمرو فضحك مصطفى وقال

هههه أستني هتلاقيه جايب صحابو يكملو اللعبة هنا

وفجأة

وجد الشابان أطفال من جميع الأتجاهات قادمون

ومعهم عصي و أسواط

فقال عمرو وهو يضحك بهستيرية :

يلا يا شاطر لم صحابك وأمشي من هنا .

فرفع الطفل السوط لأعلى وقال لباقي الأطفال

نادو على أباءكم عشان يكونوا عبرة للي يحاول أو يفكر يهرب تاني من الدرس

فقال عمرو إلى مصطفى :

أنا بدأت أقلق يصحبي ...

فرد مصطفى :

طب أهدى عشان أنا كمان قلقان زيك بس متبينش عشان لو خدوا بالهم هيبقى شكلنا وحش قدام شوية عيال ...

وبعدها وجدوا حوالي ٥٠ شخصاً منهم شباب ونساء وعجائز قادمون، فأنتهز مصطفى الفرصة وذهب لرجل من العجائز وقال له :

عيب أوي كده يا حج لما عيالكو يقلو أدبهم على الضيوف كده أنا لو منك أضربه قلم أعلمو الأدب بدل ما هو قليل الأدب كده .

فرد الرجل على مصطفى :

أنت أزاي يا ولد أنت ترد على أستاذك كده ياقليل الأدب أنت

فأندهش مصطفى من الرد قائلا :

أنا قليل الأدب ! ،لا دانتوا مدينة كلها مجانين بقا !!!

وما كاد أن يُكمل مصطفي كلامُه إلا وقاطعه عمرو مشيراً للطفل الصغير وهو في يده السوط و أجتمع حوله الأطفال وباقي الأشخاص ويتقدمون بأتجاههم بنيه الهجوم .

بدأ عمرو و مصطفى بالرجوع بضهورهم للخلف ...

فقال عمرو إلى مصطفي وهم يتراجعون للخلف وقد أقتربوا منهم كثيراً .

أوقات الجري بيبقي نص الجدعنة بس دلوقتي الجري الجدعنه كلها ؛أجري يا مصطفاااااااااا ....

فبدأو بالركض داخل المدينة ؛وكانوا كُلما دخلو حارة أو زقاق وجدوا على الجانب الأخر منها مجموعة من الأشخاص يترأسها طفلين أو أكثر إلى أن وجدوا جبلاً عالي فصعدوا عليه وظلو يلاحقوهم والشابان يدخلون وسط الأحجار الجبلية وأرجلهم تغرس فى الرمال مما جعل الحركة صعبة بعض الشئ وكان كلما قابلهم أحد منهم يدفعوه بعيداً عنهم أو يضربوه إلى أن وصلو إلى الجهه الثانية من أعلى الجبل فوجدوا صخرة أختبئوا خلفها إلي أن هدأت الأجواء وأختفوا عن المكان فخرج الشابان وكادت الشمس أن تغرب و باتو ينظرون حولهم يبحثون عن مخرج من تلك المدينة ، فرآى مصطف كهف صغير فأشار إلى عمرو ...

تعالى نخش هنا لحد ما النهار يطلع ونقوم الصبح ندور هنرجع أزاي مطرح **ما جينا**

فرد عمرو يلا بينا داحنا كان فاضلنا حبة ونتاكل منهم الحمد لله .

وفي صباح اليوم التالي ...

أستيقظ كلاً من عمرو ومصطفى ففتحو أعيُنهم ليجدو رجُلان طوال القامة يقفان أمامهم ويقول واحداً منهم :

أنتوا جيتو هنا أزاي !

أنتوا مقبوض عليكو أخيراً مسكنا حد منكم .

فقال عمرو :

مقبوض علينا عشان نايمين وبعدين مسكتو مين أنتو باين عليكو عاقلين مش زي المجانين اللي تحت دول ...

فسأل الرجل :

أنتوا مش تبع اللي تحت أنتوا أزاي فلتو منهم وأزاي جيتو هنا

فقال مصطفى :

لا ثواني بقا كده يعني أنتوا مش تبع المجانين اللي تحت دول، وأحنا منعرفش أحنا جينا هنا أزاي !

فألتفت إلى عمرو وقال له :

كان يوم أسود لما قولتلك رجلي على رجلك يعم .

فقال عمرو

مش وقت الكلام ده

وألتفت إلى الرجل وسأله :

الناس اللي تحت دي عاملة كده ليه وأيه حكايتهم

فرد الرجل :

المدينة اللي تحت دي أسمها " ميلجاريتا "

الناس اللي تحت فى المدينة دول جالهم واحد أسمه " زافر " لعب فى جينات

أجدادهم من حوالي ١٠٠ سنة من خلال أنه جمع مجموعة من أذكياء المدينة و أخد منهم نخاع المخ وخلطهم ببعض ودي كانت الغريبة ؛وبعد كده طلب طلب غريب أوي

فسأله عمرو :

طلب أيه ؟

فرد الرجل :

طلب أنه ياخد نخاع من طفل لسه مولود وخلطه بيهم وبعد كده حقن بيه مجموعة من فقراء المدينة مقابل مبالغ طائله ؛فى البداية عارضه أغنياء المدينة وقالو للناس أنهم ممكن يدفعوا ليهم أضعاف المبالغ اللي عرضها مقابل أنهم ميعملوش كده لكن من شده مكر زافر أقنع الفقراء اللي هيعملو كده أنهم بالذكاء هيعملو أضعاف وأضعاف الأموال

التي هياخدوها فوافقوا وكانت الكارثة بعد أول مولود لزوج وزوجة أتحقنو بالنخاع ده

فسأله مصطفي :

أيه اللي حصل بعد كده ؟

فأكمل الرجل :

المولود بعد ما نزل من بطن أمه بثواني ظهرت علامات بتدل بالغباء على الأم مكانتش عارفة أزاي ترضع طفلها والغريبة أن الطفل كان بيقوم بحركات وتصرفات غريبة توحي ببعض الذكاء ؛ والغريب كان كل ما يكبر الطفل كان بيزيد ذكاءه ويقل ذكاء أبوه وأمه لحد ما وصل الطفل لسن ٥ سنين بقي هو العاقل وأهله أتقلبت عقولهم لعقول أطفال ...

ثم أكمل :

بعد كده أكتشف الناس ناويا زافر القذرة ؛وبعد ما عرفو أن أخوه التؤام " نافر " قتل أبوهم وتطرده مدينة " كيفاندا " المدينة المجاورة لمدينة ميلجاريتا بسبب طمعه بالمُلك ...

فتعجب عمرو قائلاً :

وطبعاً زافر بيعمل كده عشان ينتقم من نافر !

فرد الرجل :

المشكلة أن زافر مكار جداً ومش سهل تعرف اللي بيدور فى راسه، بس اللي فعلاً عارفين هو بيعمل أيه وناوي على أيه هو نافر .

فسأل مصطفي :

وده بيعمل أيه ؟

فرد الرجل :

نافر بيعمل جيش عن طريق أنه بيحضر نوع من الجن وبيستعين بأجساد الناس يخليهم يلبسو أجسادهم، وبيزيدهم قوة عشان عارف أن أخوه ناوي على حاجة مهما طال الوقت ؛وغرض دخول زافر ميلجاريتا هو أنه يرد على أخوه واللي عمله فيه ؛ولكن محدش عارف أزاي هيرد عليه بأطفال بعقول ذكية لكن توقع من زافر أى حاجة لأنه أكيد ناوي على حاجة خطيرة .

فرد مصطفى :

وأزاي أتنين أخوات يعملو ف بعض كده والناس ذنبها أيه وهما أزاي بقالهم ١٠٠ سنة ولسه عايشين؟؟

فصمت الرجل وظهر عليه علامات الخوف من أن يتحدث .

فكرر مصطفى السؤال ...

فرد الرجل والقلق ظاهراً على وجهه :

الحقيقة أن زافر و نافر أتحد كل واحد منهم مع جن من أقوي أنواع الجن وهما " كوزوليوس " و " سيلترون " عشان كده هما لسه عايشين وكمان لسه على نفس هيئتهم كل واحد أتحد من جن منهم وكل جن ليه قوته ؛زافر أتحد مع كوزوليوس وبمساعدة الجن ده قدر زافر أنه يخلي كل أنواع النخاع دي تتجانس مع بعضها وتنتج اللي أنت شوفتو تحت ده .

فقال عمرو :

ونافر أكيد بمساعدة الجن التاني عمل الجن اللى بيسيطر بيهم على البشر.

فرد الرجل :

بالظبط نافر أتحد مع سيلترون وبمساعده الجن ده قدر نافر بمساعده أتباع سيلترون أنهم يلبسو الناس وديا على أستعداد من هجوم زافر و كوزوليوس فى أي وقت وفي أعتقاد الأتنين أن اللي هيقدر على التاني هيملُك المدينتين لكن من كلام السحرة فى المدن المجاورة اللي أجمعوا عليه أن الحرب دي بسبب كوزوليوس و سيلترون بسبب كرههم لبعض وأنهم هما اللي ظهروا لزافر و نافر لرهانهم أن اللي هيفوز التاني هيحرق نفسو وينتهي من شده كرههم لبعض وهما اللي خلقوا فجوة المشاكل بين زافر و نافر وفى الحقيقة أنهم كانوا متحابين جدا لحد ما دخل سيلترون ل نافر وفرق بينهم وأستغل

كوزوليوس فرصة غرض أنتقام زافر من نافر وأتحد مع زافر و بقي الأثنين أداة الرهان بينهم

فقال مصطفى بتعجب :

أعوذ بالله من غضب الله ! ؛أحنا عايزين نخرج من هنا .

ثم صمت لثوانٍ وقال :

لا ثانية أحنا كده لازم ننبههم من الكارثه اللي مستنياهم هما الأتنين على أيد الجنيين دول

فرد الرجل :

أنت بتحلم اللي حاولو يعملو كده كلهم أتقتلو وأخر واحد جه كان من سنتين بس ده قدر أنه ينفد منهم زيكو كده وقام بعمل تركيبة أسمها اللغم هي اللي بتحمينا منهم بعد ما كانو كل فترة يظهروا وياخدوا واحد مننا عشان يقضوا علينا لأننا الوحيدين اللي فلتنا منهم وفى مجموعة زينا فى مدينة " كيفاندا " برضو

فتعجب عمرو قائلاً :

من سنتين!. ؛شكلو أيه ده وأسمه أيه ؟

فرد الرجل :

أسمه ع...

ولم يكمل الكلمة وغير مجرى نُطق الأسم ...

عجرود أسمه عجرود فبدأ الشك أنه صديقهم علي وبدأ الأمل يعود مرة أُخرى فى إيجاده خاصة أن كل الصفات والتصرفات التي تحدث عنها الرجل كانت قريبة من تصرفات على قبل مغادرته.

فقال مصطفى :

أحنا عايزين نشوف الشخص ده ممكن ؟

ثم سأل عمرو :

متأكد أن أسمه عجرود ؟

لم يُكمل عمرو كلامه إلا وسمع صوت عصاً تدُب على الأرض فنظروا ناحية الصوت الذي يأتي من داخل الكهف فنظروا ناحية الصوت يأتي من مكان ما في الكهف ولكن لم يروا أحداً ...

ثُم يظهر رجل أشيب الوجه تظهر عليه علامات الحكمة والرزانة ثم نظر للشابان وقال:

علي .... ؛أسمه الحقيقي علي ...

فتفاجئ الأثنين وأتسعت عيناهم وقالو فى صوتٍ واحد :

أيييييه ؟!! ؛علي ؟!

ثُم أعتدل ونظر للسماء وقال :

ربنا بيحبنا عشان بعتلنا واحد زي علي .

ثم أكمل :

لاقيناه هنا من سنتين ولاقيناه هنا في نفس المكان اللي أنتوا قاعدين فيه ده كان جاي يساعد أهل المدينة اللي تحت دول مكنش يعرف غير مشكلة ميلجاريتا بس جه على أساس أن زافر و نافر أخوات و أنهم عملو ده مع بعض وأنه هيقنعهم أنه يعالج الناس دي ويصلح اللي عملوه ؛بس لما جه لقي أن زافر و نافر فى الحقيقة أن فى بينهم خلاف مش بس كده ده كمان لاقاهم كل واحد منهم مُتحد مع جن من أقوي أنواع الجن وأن زافر بيتوعد للإنتقام من نافر وأن المشكلة مش مشكلة مدينة واحدة دي مشكلة مدينتين وأن من الكبير للصغير فى المدينتين الجن هو سبب اللي هما فيه حتى زافر و نافر الجن مش مُتحد معاهم زي ما كُنا فاهمين فى البداية

الجنيين متراهننين سوى أن اللي هينهي على جيش التاني الخسران هيحرق نفسو وينتهي..

يعني من الكبير للصغير فى المدينتين عاملين زي الشطرنج فى أيد كوزوليوس و سيلترون

فقال عمرو :

طب يا حج أيه اللي عملو صحبي ؟

هو كويس؟

فتعجب الرجل الأشيب قائلاً :

صحبك !!

هو أنتو عمرو و مصطفى ؟

فأندهش عمرو ومصطفى من معرفة ذلك الرجل لأسمائهم

فقال مصطفى وقلبه يرقص من السعادة :

أنت عارف أسمائنا منين !

يبقي أكيد علي هو اللي قالك علينا يعني اللي هنا ده علي هو فين

وأنتفض من مجلسه يتحرك في كل مكان في الكهف

؛عمرو جالس يقول وكأنه قد أصابهُ الجنون :

علي !!...

أحنا لاقينا علي هههه أحنا لاقينا علي الحمد لله يارب

وكان الرجل الأشيب متكئً علي عُكازه وينظر للشابان اللذان بالفعل أصابهم الجنون...

فعاد مصطفي مكانه بعدما يأس من البحث

فقال الرجل الأشيب :

هو حكالي عنكم كتير وعن الاخوة والصداقة القوية اللي بينكم .

ثم أكمل :

بس متوقعتش أنها ممكن توصل للجنون واللهفة والفرحة اللي في عينكم دي لما عرفتو مكانو

ده كان فاكر أنكم هتنسوه ...

ثم أكمل

متقلقوش هو فى أستكشاف ناحية مدينة كيفاندا وممكن يرجع على بكرا لأن صعب يدخل المدينة دي ويخرجوا سالمين ...

عشان كلها جن فبيستكشفوها من فوق الجبال اللي حواليها ف هياخدوا وقت

فقال عمرو :

أقسم بالله ما هتحرك من مكاني إلا لما أشوف علي .

فسأل مصطفى :

بس هو جالكم هنا أزاي ؟؟

فقال الرجل الأشيب :

زي ما جيتو هو جه .

فقال مصطفي :

بص أحنا لو نعرف أحنا جينا هنا أزاي مكناش فكرنا نيجي أصلا من الأساس ؛أحنا عربيتنا عطلت فى الصحرا بدون أي سبب ونزلنا لاقينا الأرض سحبتنا ولاقينا نفسنا هنا .

فقال الرجل الأشيب :

يعني أيه عربية ؟ ؛بص يبني فى الأول كده أنا شيخ المكان هنا أسمي " الشيخ مخلوف ".

المكان اللي جيت فيه ده فجوة زمنية جابتك هنا والفجوة دي الفاصل بينا وبينكوا ؛بس علي هو اللي فتحها مينفعش تتقفل إلا برجوعه بلده تاني وهو أخد عهد مع نفسه أنه مش هيمشي إلا وهو مرجع كل حاجة هنا لأصلها ده لسه من أسبوع واحد بس بدأ يجهز خطه عشان نقضي على الموضوع ده نهائيًا .

فقال عمرو :

هو علي فعلاً اللي دماغه ناشفة كده لما نشوفوا هنكسرهالو ونرجع كلنا مكان ما جينا .

فقال الشيخ مخلوف :

حاولنا نخليه يرجع رفض لدرجه أننا طردناه خوفآ عليه من اللي ممكن يحصلو ورجع تاني معتقدش يا ولاد مهما كانت قوة ترابطكوا أنكو هتقدروا تقنعوه .

ثم أخذ الشيخ مخلوف الرجلان وذهب وقال للشابان :

قبل ما أمشي أحب أقولكوا حاجة لو قدرتوا تخلوا صاحبكوا يرجع معاكوا عمري ما همنعه بس ياريت ميقنعكوش هو أنكو أنتوا اللي تفضلوا هنا معانا زي ما أقنع اللي حواليكوا كده أن فى أمل لسه يرجعهم لأرضهم وينقذ باقيتهم من أيد زافر و نافر .

أستأذن أنا بقا خدو راحتكوا .

وفى شمال شرق مدينة ميلجاريتا...

داخل قصر الحاكم .

رغم أن الشمس تُطل فى جميع أرجاء المدينة إلا أن مكان ذلك القصر هو المكان الوحيد الذي لا تُطل عليه الشمس .

" كان ليلها أسود دامس ونهارها مُظلم "

هُناك فرساً أسود قادم بسرعة ؛قدماه تدُب فى الرمال فوقه شخصاً بحذاء أسود طويل يحرسه ثلاثة عربات حربية و أقتربت من باب القصر و كان يقف على باب القصر رجلين طوال القامة أقوياء البنية وكانوا يرتدون زياً حربياً بعض الشيء وكانوا يحملون دروع ورماح وقاموا بفتح الباب .

يتدلي ذلك الشخص من على الفرس الأسود وقام بالدخول وقام الحُراس بإلقاء التحية الملكية عليه .

يدخُل من بوابة القصر الشاهقة الإرتفاع يقف بجانب الباب خادم يخلع من على كتفه السُترة ؛ثُم يتمشي فى طُرقة القصر الطويلة وكان فى نهاية تلك الطُرقة سُلم يتكون من ٥ درجات وفوقه باب من الفولاذ بجانبه حارس قام بفتح الباب وإلقاء التحية ثم دخل الغرفة وذهب إلى مقدمتها ليعتلي كرسي العرش وكان يرتدي تاجاً فى منتصفه شعلة نار لا تنطفئ مهما حدث ويرتدي قناعاً حديدياً على وجهه وكان ذلك الرجل قوي البنية ومتوسط القامة .

يقوم بخلع القناع فتظهر عيناه الحمروات كأنه لم ينم من منذ أيام ولحيته قليلة وبجبهته اليُمني عاهه ، ثم يأتي أحد الخدم

ويعطيه كاساً من النبيذ فيشربه على مرة واحده ثم يصفق بيده مرتين فتأتي فتاة شديدة الجمال وتجلس تحت أقدامه وتطعمه بعض العنب فى فمه ثم يصفق بيده مرتين ويقول :

أنت فين يا كوزوليوس؟ ...

وفجأة .... يحدث ضباب قليل داخل الغُرفة وتظهر أقدام من النار على الأرض ويظهر كوزوليوس وكان يرتدي سترة سوداء وعيناه سوداتان جداً ،وفوق رأسه قرنين صغيرين وصوته أجش جداً يقول :

صديقي العزيز زافر ماذا فعلت في أستكشافك لمدينة كيفاندا ؛كم وصل حد الأستعداد لدى نافر ؟

فقال زافر :

الظاهر أن سيلترون واخد بالو جداً من جنوده لدرجة أنه مسك واحد من رجالتك اللي مدسوسين هناك وحرقو .

فقال كوزوليوس :

لا تقلق يا صديقي فكل ذلك مطلوب ويجب التضحية دائما بأحد أفرادك لأنقاذ باقي العشيرة .

فى نفس الوقت فى أحدى أماكن مدينة كيفاندا .... يجلس نافر على كرسياً من النيران ؛كان يُشبه زافر كثيراً وكان يجلس أمامه سيلترون كان يفرق عن كوزوليوس حجماً وكانت عيناه حمروات جداً عكس كوزوليوس ؛وكان نافر لا يفرق عن زافر أبداً سوى فى العاهه التي فى جبهة زافر التي كان نافر السبب فيها من الأساس...

وكان الأختلاف أنه لم يكُن هُناك قصراً فكان المكان فى وسط مدينة كيفاندا توجد بؤرة غويطة تحيط بها النيران كالأسوار من كل جانب لا يدخُل أحداً من خلال تلك الأسوار سوى ثلاثة هُم نافر و سيلترون و أعز أصدقاء نافر ويدعي شمندل.

قال نافر إلى سيلترون :

زافر مينفعش يخرج من ميلجاريتا لازم نخلص عليه هو وأعوانه قبل ما يخرج

فضحك سيلترون وقال :

هه هه هه لا تقلق فماذا سيفعل زافر بأطفال

ثم أكمل :

أنا و جنودي سنسحقهم جميعاً هل تعتقد أن جيشاً من الأطفال سيقف أمامنا يا نافر

فقال نافر :

متنساش إن زافر سبب كرهي ليه أنه أذكي مني ،ممكن فى أي لحظة يعمل حاجة تفوق توقعنا كلنا و يدفني و يحرقك ..

وعلى الجانب الأخر أعلي الجبل ...

كان يجلس عمرو و مصطفى مُنتظرين عودة علي والفرحة تغمرهم ولا يطيقون الأنتظار...

فدخل أحد الحُراس وقال :

أستاذ علي وصل يا جماعة

فَهَموا مُسرعين إلى الخارج وهم يجرون لا يشغل بالهم سوى رؤية علي إلي أن وصلوا فوجدوا تجمع عند أعلي الجبل فدخلوا يَمُرون من وسط الزحام ليصلوا لمقدمة التجمع إلى أن رأو شخصاً ينزل من على الحصان وتلتف الناس حوله فرحون بعودته وما كاد أن يلتفت إلا و نادي عليه عمرو ومصطفي :

ياااااعلاااااااي ، ياااااااعلاااااااي

ففوجئ علي بالصوت وكأنه مألوفاً لهُ وقال لنفسهُ :

مش ممكن !!!!!!

وبدأت عيناه تدمع وألتفت مُسرعاً ...

ليجد أعز أصدقاءه أمامه فهرعوا له وهرع لهم وأرتمو فى أحضان بعضهم وهم يبكون وقال مصطفى :

أخيراً لاقيناك أحنا كنا متأكدين يوم عن يوم أننا هنلاقيك يصحبي

فقال علي

أنا مش مصدق نفسي أني شوفتكو ؛أنا روحي رجعتلي تاني لما شوفتكو

فقال عمرو :

يلا بينا وبدون أي نقاش نرجع بلدنا أمك هتفرح أوي لما تشوفك يصحبي

فصمت علي ثم قال :

لأ يا عمرو مش هتحرك من هنا قبل ما أنقذ الناس دي ؛الناس دي حقها أتاخد منهم فى أنهم يعيشوا زينا ولازم أخليهم زينا يصحبي ...

فقال مصطفى :

بس يصحبي أنا اللي سمعتو ده ميتصدقش وقوة الناس دي مستحيل حد فينا يقدر يقف قصادهم .

فقال علي :

أنا مش همشي غير لما أجيبلهم حقهم ولو هموت .

فقال عمرو بنبرة عصبية :

مفيش موت أحنا مش هنسيبك تاني مهما حصل .

فقال مصطفى :

بص يصحبي طلاما أنت حابب كده يبقي رجلينا على رجلك وهنساعد الناس دي

فقال علي :

هنقابل مشاكل، وأنا معنديش أستعداد أبقي سبب أذيتكو .

فرد مصطفى :

مفيش مشكلة تبقي صعبة وأحنا أيدينا في أيد بعض.

فقال عمرو :

وأحنا طول محنا سوى عمرنا ما قابلنا مشاكل وقت لما نلاقي مشكلة لازم برضو نكون مع بعض .

فرد علي برزانه :

يا جماعة الموضوع مش سهل أحنا ممكن نخسر أرواح

فقال عمرو :

متقلقش يصحبي أحنا معاك مفيش جدال فيها دي

فرد علي :

طيب يا جماعة زي ما تحبو ...

فسأل الشيخ مخلوف علي قائلاً :

عملت أيه يا علي يا أبني

فرد علي :

أخبار مش كويسة خالص يا شيخ مخلوف ؛الناس اللي ناحية كيفاندا بتقول أن نافر و سيلترون أصبحوا شبه جاهزين وأحنا هنا لسه معرفناش نوايا زافر كوزوليوس .

فقال عمرو :

أكيد في حاجة ورا موضوع الأطفال دي ؛وكده يبقي فى حاجة مفيش غير الأطفال اللي هتقدر تعملها وفى نفس الوقت لازم يكونوا فاهمين بيعملو أيه عشان كده غير فى الجينات.

فقال علي :

عشان كده لازم نعرف أيه الموضوع وفى نفس الوقت أحنا أخدنا في الكلية أن الأطفال لحد سن ال ١٠ سنين بيكون عظامهم ضعيفة

فسأل مصطفى :

طب هو مفيش أي دلايل فى المدينة بتوضح فكرة زافر

فقال علي :

زافر بيستخدم ذكاءُه ومتفق مع الأطفال أنهم يعملو نفسهم بيدرسوا لأهلهم كل يوم عشان جواسيس نافر ميعرفوش بيفكر فى أيه ؛بس بالليل الأطفال بتختفي تماماً من المدينة .

فقال مصطفى ضاحكاً :

أيوا خت بالي أنا و عمرو من الموضوع ده لما جينا .

فقال عمرو بفُكاهية :

فعلاً حتي كانو بيدوروا على أبني يشتكوله مني ...

فضحك الجميع وبعدها عمرو :

المهم دلوقتي ؛إجابة للسؤال ده فى القصر مش فى المدينة وعلى كلامك يا علي أن الأطفال بتختفي بالليل يبقي بيجتمعوا مع زافر وده دليل قاطع أن الكلام ده ممكن تكون إجابته في القصر .

فقال الشيخ مخلوف :

فعلا أنا بردو عندي نفس الشك لأن مخزن المدينة اللي ورا القصر مقفول من ساعة اللي حصل محدش يعرف عنه حاجة .

فقال علي :

يبقي لازم نوصل للمخزن ده فى أسرع وقت ونفهم عشان نعرف هنعمل أيه بعد كده .

فقال الشيخ مخلوف :

خلي بالكم لأن محيط القصر محدش بيخشوا خالص غير الأطفال و زافر و كوزوليوس

فقال عمرو :

يبقي لازم نفكر هنوصل للقصر أزاي وبعدين نشوف هنعمل أيه...

وبعدها رحل الجميع وجلس الأصدقاء الثلاثة سوياً ...

فسأل علي الثلاثة شُبان :

أنتوا جيتو هنا ازاي يا شباب ؟

فنظر مصطفى إلى عمرو وقال :

مفيش يا يصحبي ؛صحبك كان مُكتئب فقرر أنه يروح يقعدلو يومين في الصحرا ، حلفت أني مش هسيبو ورجله علي رجلك ومشينا سوى ولما وصلنا الصحرا وقعنا فى رمال متحركة جابتنا هنا ...

فسأل علي ضاحكاً

مكتئب من ايه يا عمرو فركشت ولا أيه ؟

فقال عمرو بنبره حزن :

مريم يصحبي طلعت بتحب غيري وبتخدعني .

فرد علي بدهشة :

مريم !!)

أنت بتقول أيه مريم دي كانت بلسم كانت مبتسيبش فرض

فقال عمرو :

بالله عليك يا علي أقفل على الموضوع ده لو بتحبني

فقال علي :

خلاص يا صحبي اللي تحبه، وأنت يا مصطفى عامل أيه مع سلمي

فقال مصطفى ضاحكاً :

الحمد لله تمام أدعيلي أعرف أشوفها تاني بس ...

فضحك الثلاثة وقال علي :

يااااه يا شباب والله ما ضحكت كده من ساعة ما سيبتكو غير مجاملة لي قدامي بقالي كتير ما ضحكتش من قلبي .

علي الجانب الأخر داخل غُرفة سلمى ...

تتصل سلمى مراراً وتكراراً على هاتف مصطفى لتجده مُغلقاً

فتذهب لوالدتها التى تقرأ وتقول لها :

يا أمي مصطفى مش عارفة أوصلو وتليفونه مُغلق بقالو يومين أنا قلقانة عليه

فقالت والدة سلمي :

متكلمي خالتك كريمة يمكن يكون حصل حاجة

فأخرجت سلمى هاتفها وأتصلت على خالتها كريمة ووالدة مصطفى لتجد والدته أيضا لا تعلم شيئاً والقلق هو الغالب علي الجميع .

فذهبت كلاً من سلمى ووالدتها إلي بيت مصطفى ليفهموا ما يحدث ...

في أحدى المنازل بحي الدرب الأحمر...

كانت هُناك سيدة تجلس على كرسياً ما في أحد أركان شقتها تُمسك بصورة مصطفى وتُملس يداها على الصورة وعيناها تغمُرها الدموع .

ووجدت أحد يطرق الباب فتهرع للباب لتجد سلمى ووالدتها

فتقول السيدة لوالدة سلمى وعيناها تدمع :

مش لاقية مصطفى يا تتسنيم، مش لاقية مصطفى يا سلمى !!

فقالت تسنيم والدة سلمى :

متقلقيش يا حبيبتي أكيد هنلاقيه متقلقيش أنتي بس عليه مصطفى راجل ميتقلقش عليه .

فقالت سلمى معاكي رقم عمرو يا خالتو كريمة هو أكيد يعرف حاجة عنو .

فردت كريمة :

خشي أوضة مصطفى هتلاقي أجنده الارقام على مكتبه هتلاقي فيها أرقام أصحابه

فدخلت سلمى غرفة مصطفي وأتت بالأجنده ووجدت رقم عمرو فأتصلت به لتجده مغلقآ هو الأخر فتقول :

تليفون عمرو كمان مقفول ...

ثم جلست تُفكر قليلاً ثُم تذكرت أن مصطفى قال لها أنه يجلس مع عمرو صديقه فقالت :

أيوا أفتكرت مصطفى قالي أنه هيقعد مع عمرو شوية وكانت أخر مرة قالي أقفلي عشان العربية عطلت بيهم هيشوف فيها أيه ويكلمني ومن ساعتها مكلمنيش

فقالت تسنيم والدة سلمى :

دوري على رقم للبيت عنده أكيد هتلاقي رقم تاني ليه .

فبحثت سلمى حتي وجدت رقم بأسم عمرو منزل فأتصلت به

في أحدى أركان أحدى المنازل صوت هاتف منزلى يرن ثم يُمسك أحد ما بسماعة الهاتف ويتلقى المُكالمة ....

أنهُ الحاج جلال والد عمرو يرد قائلاً :

السلام عليكُم مين معايا ؟

فقالت سلمى :

وعليكم السلام رقم منزل عمرو لو سمحت ؟

فرد الحاج جلال :

أيوا يبنتي أنا أبوه مين معايا ؟

فقالت سلمى :

أنا سلمى خطيبة مصطفى صاحب عمرو وكنت بسأل حضرتك هو عمرو فين لأني بكلم مصطفى تليفونه مقفول وعمرو هو كمان نفس الكلام

فرد الحاج جلال :

والله يبنتي أنا مش عارف أوصله بقالي يومين وهموت من القلق عليه ؛وكمان مصطفى مش لاقيينه!!

أنا كده بدأت أقلق أكتر عليهم ...

فقالت سلمى :

طب يعمو متعرفش حد من أصحاب عمرو نقدر نوصلهم نكلمهم ؟

فقال الحاج جلال :

والله يا يبنتي عمرو ملوش صحاب غير مصطفى وعلي معرفش أن عنده صحاب تاني ....

فردت قائلة :

ماشي يا عمو شكراً وأحنا لو لاقينا في جديد هنكلم حضرتك ولو عرفت حاجة أرجوك تبلغنا ...

وعلي الجانب الأخر فى ميلجاريتا ...

كان عمرو ومصطفى وعلي يُفكران فيما سيفعلوه ليصلوا للقصر فى ميلجاريتا

فقال مصطفي :

بصوا يا شباب أنا من رآيي أننا نخش كأننا حراس القصر بما أن حراس القصر هما الوحيدين اللي نقدر نخش على أننا هما لأن مش هنعرف نخش كأننا أطفال بالحجم ده أبداً ..

والناس الكبيرة هنا مش بيخشوا محيط القصر أبداً .

فقال علي :

صعب لأن الحرس معروفين ومعروف عددهم وأشكالهم و زافر ذكي جداً أستحالة يخلي حد من الحرس يخش المكان اللي فيه السر الغامض ده حتى لو كانو الحرس الشخصي بتاعو .

فقال عمرو بنظره مكر :

محدش مننا هيخش لوحده كلنا هنخش ...

فرد مصطفى :

أزاي يا ذكي

فقال عمرو :

محتاجين طفل يدخل على أنه زيهم ويجيبلنا كل اللي محتاجينو لأنه الوحيد اللى هيعرف يخش جوا .

فقال علي :

أكيد مفيش طفل من الأطفال اللي هنا هيعرف يتعامل مع الأطفال اللي تحت دول هيبقوا أذكي منه وممكن يكتشفوه غير كده كمان مش هيعرف يجيبلنا اللي أحنا عايزينو .

فقال عمرو :

متقلقش هنخلي الطفل يسكت خالص وميتكلمش مع حد ولو على الحاجة اللي عايزينها فهنشغل كاميرا التليفون بتاعي تسجل كل حاجة ولما يجي الطفل هنعرف كل شئ بالتفصيل .

فقال مصطفي :

تسلم دماغك يا عمرو ...

بس أزاي هنخلي التليفون يسجل وفى نفس الوقت ميبقاش باين مع الطفل والأهم أزاي طفل صغير مش هيتكلم دي أنا عمري ما شوفتها دي .

فقال علي :

لو علي الطفل سهلة وأننا نخبي الفون أسهل بس هندخلو وسطيهم أزاي

فقال عمرو :

سهلة متقلقش بس هو مين الطفل ده ؟

فقال علي :

" عمار " ده يبقي أذكي وأنبه الأطفال اللي هنا .

فقال مصطفى :

طب يلا بينا بسرعة نروح نشوف الولد ده فين

فقال علي :

تعالو نروح نبلغ الشيخ مخلوف بالخطة وبالمرة نشوف الطف عمار فين .

فهم الفتيان لمجلس الشيخ مخلوف ووجدوه جالس على الأرض تحت شجرة

فقال علي :

السلام عليكم يا شيخ مخلوف .

فقال الشيخ مخلوف :

وعليكم السلام ورحمة الله يا شباب خير ؟

فقال علي :

عندنا خطة لدخول القصر بس هنحتاج عمار

فقال الشيخ مخلوف :

عمار!!

وعمار مالو يا علي ده طفل

فقال عمرو :

هو ده الشئ اللي هنحتاجو بسببه لأننا هندخلو وسط الأطفال بالليل ونزرع معاه جهاز هنعرف بيه كل حاجة بتحصل جوا .

فقال الشيخ مخلوف :

والله يا عمرو مش عارف بس طلاما شايفين ده صح أنا موافق على خيرة الله

فقال الشيخ مخلوف إلى سامح أحد الرجلين اللذان وجدوا عمرو ومصطفي فرد خليل بدلاً منه .

فقال له الشيخ مخلوف :

الكلام متوجهش ليك يا خليل خليك مكانك

فقال خليل :

ماشي يا شيخ مخلوف اللي تشوفه .

فرد سامح الذي كان يقف جوار خليل بعدما رحل خليل وقال :

تحت أمرك يا شيخ مخلوف ؟

فقال الشيخ مخلوف :

هات الطفل عمار هو ووالده هنا وقولهم الشيخ مخلوف عايزكم ضروري

فذهب سامح لتلبيه طلب الشيخ مخلوف .

فسأل عمرو للشيخ مخلوف :

ليه أحرجت خليل ده ما كنت تطلب منه هو وخلاص

فقال الشيخ مخلوف :

خليل ده يا أبني بني أدم مكار ملوش أمان .

فسأل عمرو :

أزاي يا شيخ ده مش باين عليه كده خالص

فقال الشيخ مخلوف :

بص يبني خليل ده إنسان مجهول وسطينا وديما لما بنقرر حاجة بنلاقيها أتعرفت طلاما هو وسطينا ساعة أي أتفاق .

فسأل مصطفى :

وسايبينه وسطيكم ليه ؟

فقال علي :

أنا اللي أصريت يبقي وسطينا عشان أوقات بنبقي عايزين نعرفهم شئ غير اللي بنفكر فيه فبنخلي خليل وسطينا

عشان يروح يقولهم مقابل الذهب .

فقال عمرو :

طب دلوقتي خليل ده مينفعش يعرف عننا حاجة نهائي ولازم ميعرفش حاجة عن الخطة دي خالص

فقال الشيخ مخلوف :

متقلقوش يا شباب مش هيعرف حاجة المهم دلوقتي يا ولاد لما عمار وأبوه لما ييجو نعرفهم ونأكد عليهم ميقولوش لحد نهائي .

وبعد بضع دقائق .... يدخُل سامح ومعه الطفل عمار ووالده العم حسيب فيدخلون إلى الشيخ مخلوف والثلاثة شُباب الجالسين فى نفس المكان

فقال سامح :

العم حسيب و عمار هنا أدخلهم يا شيخ **؟**

فقال الشيخ مخلوف :

أه دخلهم بسرعة ...

فدخل العم حسيب و عمار

قال العم حسيب للشيخ مخلوف :

السلام عليكم يا شيخ مخلوف سامح جه وقالي أنك عايزني أنا وعمار أبني ضروري خير .

فقال الشيخ مخلوف :

خير إن شاء الله يا حسيب .

الدكتور علي وأصحابه محتاجين عمار فى مهمة

فقال العم حسيب :

مهمة أيه يا شيخ اللي هتحتاجوا عمار فيها .

فقال عمرو :

بص يا عم حسيب، عمار أبنك محتاجينو يدخل القصر بالليل مع الأطفال عشان يجيبلنا معلومات من جوا هتساعدنا .

فسأل العم حسيب :

عمار أبني ؟

ثُم أكمل :

مستحيل أنا مش ممكن أخاطر بحياة أبني أبداً

فقال علي :

مش أنت بتثق فيا يا عم حسيب ؟

فقال العم حسيب :

أكيد يا دكتور علي بس عمار أبني كده هيبقي عليه خطر

فقال علي :

متقلقش يا عم حسيب ثق فيا عمار مش هيحصلو حاجة بأمر الله

فقال العم حسيب :

ماشي يا مهندس علي أمري لله عمار أمانة معاكم .

فقال عمرو :

متقلقش يا عم حسيب عمار فى عينينا .

فقال الشيخ مخلوف :

بكرا المغرب تجهز عمار وتجيبو فى نفس المكان هنا تمام ؟

فقال العم حسيب :

ماشي يا شيخ مخلوف تحت أمرك

ثم أنصرف العم حسيب و عمار وذهبا لمنزلهم ...

وعندما وصل العم حسيب و عمار للمنزل فدخلا فأستقبلتهم أم عمار قائلة :

أيه يا حسيب ؟ ؛الشيخ مخلوف كان عايز أيه ؟

فقال العم حسيب :

الشيخ مخلوف والدكتور علي عايزين عمار يدخل القصر بكرا بالليل يجيبلهم معلومات من جوا هيخش وسط الأطفال ويخش يجيبلهم معلومات هتساعدهم .

ففزعت أم عمار قائلة :

عمار أبني ؟

مستحيل أبني لا يا حسيب حياة أبني أهم من المدينة كلها بالنسبالي

فقال العم حسيب :

متقلقيش أبننا هيكون بخير بأمر الله متقلقيش الدكتور علي وعدني بكده .

فقالت أم عمار :

ولو أبني مرجعش الدكتور علي هيعمل أيه ساعتها !

وبدأت عينيها تزرف بالدموع فقال العم حسيب وهو يمسح جبينها :

متقلقيش يا حبيبتي عمار هيبقي بخير أبننا ذكي وهيقدر يحافظ على نفسه

فقام بأخذها بين أحضانه ورأسها تميل على صدره .

فدخل الطفل عمار وقال :

أيه ده بابا أنت أزاي تحضن ماما كده عيب .

فضحك العم حسيب وقال :

تعالي يا عمار فى حضني أنت كمان .

فهرع الطفل إلى أحضان أمه وأبيه ..

فقال لهُ العم حسيب :

بكرا هتروح تساعد المهندس علي مش عايزك تزعلو وتنفذ كل اللي يطلبو منك ومتضايقوش

فقال الطفل عمار بكل أدب :

حاضر يا بابا اللي أنت عايزو وتؤمر بيه حضرتك .

وفي اليوم التالي ... ذهب العم حسيب والطفل عمار إلى الكهف ليقابلو الشيخ مخلوف والثلاثة أصدقاء ؛فقابلو خليل قبل دخولهم قائلاً لهم :

رايحين فين وكنتو بتتفقوا على أيه يا حسيب ؟

فقال العم حسيب :

الشيخ مخلوف قالي متقولش لحد على أي حاجة بتحصل هنا **...**

فقال خليل :

يبقي مش هتعدي من هنا غير لما أعرف .

وفي نفس الوقت كان عمرو.يخرج مُتمطعاً من جوار الصخرة التي كان ينام ب

خلفها هو و علي ومصطفى لينتبه لما يحدث بين خليل والعم حسيب .

فذهب مُسرعاً إتجاه الأثنين ليجد خليل يُهدد العم حسيب تهديداً صريحاً بالقتل إن لم يقول له عن ما ينوون فعله .

فقال عمرو :

أنت بتهدد مين يا خليل ؟

فيرد خليل وهو مفاجئ بظهور عمرو المفاجئ :

ع.. عمرو بيه حضرتك أنا م.. م ممم مهددتش حد أنا كنت بتكلم معاه عادي

فقال عمرو :

طيب بص يا خليل ملكش دعوة باللي بيحصل هنا عشان المرة الجاية هتزعل اللهُم بلغت .

وأخذ عمر العم حسيب عمار وذهبا للكهف وقال لهُ :

أيه اللي جابك بدري يعم حسيب أحنا أتفقنا على المغرب تكون معانا ؟

فقال العم حسيب :

معلش يا أستاذ عمرو بس قولنا نيجي بدري نكسب وقت .

فقال عمرو :

تمام يعم حسيب هسيبك أنا بقا وأروح أصحي علي و مصطفى والشيخ مخلوف وأجيلك

فذهب عمرو وأيقظ الباقين وبدأو بتجهيز أنفسهم للمهمة وعلى وقت المغرب بدأو بالتجهيز للمهمة ...

فقال عمرو :

حد ينادي على عمار عشان يجهز ياشباب

فجاء عمار وقامو بتلبيسه الملابس الملائمة للمهمة .

وكانت الملابس عبارة عن ...

" جِلباب وسُترة بدون أكمام وقد قامو بإحداث ثُقباً صغيراً لكي يروا ما يحدث من خلال تسجيل الكاميرا ؛ثُم قامو جهزوا الهاتف بحيث أن يكون جاهزاً لوقت التسجيل "

ثم قال علي للشيخ مخلوف :

أحنا جاهزين يا شيخ مخلوف وهنتوكل على الله دلوقتي .

فقال الشيخ مخلوف :

على خيرة الله توكل على الله يا علي أنت والشباب اللي معاك

فذهبو ثلاثتهم والطفل للمنطقة الشمالية فى ميلجاريتا ...

وعندما وصلوا كانت الأطفال تبدأ بالدخول فقام عمرو بتشغيل كاميرا الجهاز وتثبيتها جيداً .

وأمسك علي كتف عمار وقال لهُ :

عمار .

أنا متأكد أنك قدها، عارف أنك شُجاع وهتقدر تنجح في المهمة دي .

فرد عمار :

حاضر يا أستاذ علي .

وبعدها ترك عمار الثلاثة شُبان ودخل وسط الأطفال ودخلو حديقة القصر التي لم يظهر عليها شجيرة واحدة على الأقل وكان المكان مُظلم ومخيف على عمار لكنه تمالك من نفسه ؛ثم دخل الحُراس وأخذوهم للمخزن .

وعندما دخل الطفل تفاجئ مما رآه ولكنه أستمر بالتقدم والمرور فى كل مكان في المخزن ليكشف جميع جوانب المكان للشباب كما أتفق معه الثلاثة شُبان ؛إلى أن سمع صوت رقع طبول مدوي فذهب كل الأطفال للساحة الكبيرة فى المخزن ليجدوا زافر يخرُج من منصة أعلى المخزن ..

ثم وقف ورفع يديه لأعلي وقال :

أحبابي الأذكياء ....

وحشتوني جداً ...

النهاردة هوريكو الشئ اللي طالما أستنيناه وقت طويل عشان ننتقم من نافر وسيلترون

النهاردة هوريكو أزاي هنحارب نافر و سيلترون و نسحقهم ...

فبدأ الضجيج والتصفيق يلتف ويدوي المكان ثم صمت الجميع وأرتفعت بوابة أسفل منصة نافر وظهرت أشياء بدأ صداها يظهر على وجه عمار بالذهول ...

على الجانب الأخر خارج القصر ...

كان قد تجاوز أكثر من خمس ساعات على دخول عمار القصر ولم يأتي

فقال عمرو :

أكيد هيظهر دلوقتي متقلقوش ...

ولم يمر سوي بضع دقائق إلا وظهر عمار قائلاً :

أنا جيت

فقام ثلاثتهم مسرعين ويقول علي إلى عمار

عملت أيه جوا يا عمار حد خد باله منك ولا حاجة

فقال عمار :

لا مفيش حد كلمني ولا أتكلمت مع حد زي ما قولتلي

فقال علي :

تمام شوفت أيه جوا يا عمار أحكيلي .

فقال عمار :

أنا كنت خايف قوي من اللي شوفته وكان فى حاجات كتير أوي بس خايف أحكيها

فقال عمرو على العموم التليفون أكيد سجل كل حاجة وريني التليفون كده ؟

فنظر عمار نظرة خوف وقال :

أأأ...أصل التليفون ضاع ...

فنظر الثلاثة لبعضهم وقال مصطفى

أييه ؟

أنت أتجننت ياض أزاي التليفون يضيع منك يبني أنت

فضحك الطفل وقال :

هههههه كنت بهزر معاكو

وأخرج الهاتف من جيب الجلباب وأعطاه إلى عمرو وقال :

التليفون أهو أنا كنت بهزر معاكو متزعلوش ..

فقال عمرو :

تعرف يا عمار أحنا هنعمل فيك أيه دلوقتي

فقال عمار :

لأ مش عارف .

فقال عمرو ضاحكاً :

هنقطعك حتت يا واد يا شقي أنت تعالى هنا هههههه ، وأمسك به ورفعهُ على كتفهُ وذهبوا وهم فرحون

وعندما وصلوا لأعلي الجبل ودخلو للكهف فتحوا الهاتف ليروا التسجيل رآوو كل شيء حتى وصلوا لخروج زافر وظهور الأشياء والمعدات التي سيقومون بالهجوم بها على نافر

فذُهل الجميع نفس ذهول عمار ونظروا لبعضهم وهم لا يصدقون ما يروه

على الجانب الأخر في منزل سلمي ...

كانت سلمى لا تكل ولا تمل من البحث عن مصطفي

و الحاج جلال ظل يبحث عن عمرو ولايزال البحث مُستمر

كان الجميع ينتظر عودة الشابان والجميع على أمل عودة الشباب مرة أُخرى

فكانت سلمى جالسة تبكي فى غُرفتها وتتذكر أوقاتها الجميلة التي قامت بقضائها مع مصطفى والسعادة التي كانت لا تفارقها بوجوده .

فدخلت والدة سلمى وقالت لها :

سلمى يا حبيبتي قومي كُلي بقا بقالك يومين ما أكلتيش حاجة وكده غلط عليكي يا بنتي .

فقالت سلمى :

مش قادرة أكل أو أشرب يا أمي وأنا مش عارفة أوصل ل مصطفى .

فقالت والدة سلمى :

يبنتي هايجي متقلقيش عليه هيبقي كويس بأمر الله قومي كُلي بس يلا يبنتي

❋

بينما فى منزل مصطفى ...

كانت مدام كريمة والدة مصطفى تجلس على طاولة الطعام وتتذكر مصطفى وهو جالس معها يأكل ويضحك ويحكي لها عن ما حدث في يومه .

بينما فى منزل عمرو ...

يجلس الحاج جلال فى غُرفة عمرو ويمسك بأحدى قِمصانه ويتذكر ما كان يحدث بينهم كل يوم بعد عودته من العمل :

أيه يا جلال وحشتني والله .

عامل أكل أيه انهاردة .

ياااه يا بابا تسلم أيدك أحلي أكل ممكن أكله من أيدك أنت يعم الناس .

فتدمع عين الحاج جلال ويقول :

وحشتني يا عمرو وحشتني يا حبيبي ربنا يرجعك بالسلامة يا حبيبي

وفى أحدى المنازل فى حى السيدة زينب ...

والدة علي جالسة تتذكر ذكرياتها مع علي وكم من وقت مر وهي لا تعلم عنه شئ .

ولكن دائماً كان الأمل يدُب في قلبها أنه سيعود ...

كانت تقول :

وحشتني يا علي يا حبيبي

نفسي تكون جنبي الأيام دي أنا ضعيفة من غيرك يا أبني

ربنا يرُدك لحضني سالم غانم يقلب أمك .

ثم تدخل غرفته وتشاهد صوره وكتبه وتجلس تشاهد صوره مع عمرو ومصطفى وتقرأ كُتبهُ حتى أمسكت بكتاب ما على المكتب الخاص به ففتحتهُ فسقطت منه ورقتين مطوييتين ...

ففتحت الورقة الأولى لتجد صورة لمدينة ميلجاريتا وكان مكتوب عليها من الأعلى مدينة الجمال ؛ميلجاريتا مدينة الخيال ...

والورقة الأخري كان مكتوباً فيها بخط اليد .

والورقة قديمة جداً تكاد تُقطع من لمسها حتى ...

مكتوباً فيها إلى من يجد تلك الورقة ....

" إذا كان لك الشجاعة فى دُخول " ميلجاريتا " فلا تَنخدع بجمالها فهي عروسٌ مَسروقاً فستانها مخطوفاً فرحتها ؛فإن كنت تريد حضور عُرسها فحرر فُستانها وهتك أعدائها ولا تَهاب من نَارها ولا من عقولها فإن أستغللت عقولها ستُطفئ نارها " ....

فتبلورت عين والدة علي من تلك الكلمات التي قرأتها وأسرعت إلى الهاتف لتتصل ب عمرو أو مصطفى ...

فوجدت هاتف مصطفى فأتصلت به لتجده مُغلقاً ؛ثم تتصل ب عمرو لتجده هو الأخر مُغلقاً ...

فكانت تعرف منزل عمرو فأرتدت عباءتها وخمارها ثم أخذت مفاتيحها وذهبت مُسرعة لمنزل عمرو لتقول له وتريه تلك الورقة فأخذت الكتاب والورق الذي وجدته وذهبت إلى منزل عمرو فطرقت الباب ...

فيأتي الحاج جلال ويفتح الباب فقالت :

أزيك يا حاج جلال ؟

هو عمرو موجود ؟

فرد الحاج جلال :

والله يا أم علي، عمرو ومصطفى مُختفيين بقالهم أربع أيام ومنعرفش عنهم حاجة وقلقانين جداً عليهم .

فقالت أم علي مفجوعة من الخبر :

أيييه !!

أنت بتتكلم بجد يا حج جلال طب معرفتوش أي حاجة عنهم ؟

فقال الحاج جلال :

لا والله يا أم علي .

فقالت أم علي :

دانا كنت جاية أوريه حاجة لاقيتها فى أوضه علي ، يمكن تعرفني أبني فين ؟

فقال الحاج جلال

حاجات أيه يا أم علي ؟ ؛وريني كده ؟

فأخذ الحاج جلال الورق والكتاب ليقرأه ...

فقالت أم علي :

أنا حاسة أن الحاجات دي يحج جلال هتوصلنا لسبب أختفاء علي أبني

فقال الحاج جلال بعد قراءة الورقة .

ومش بعيد يكون برضو وراه حاجة عن عمرو ومصطفى برضو

فذهب للهاتف وأتصل على سلمى ..

يرن هاتف سلمى ...

آلو يا عمو .

يرُد :

أزيك يا سلمى تعالي بسرعة فى حاجات مهمة عايزك تشوفيها يمكن نوصل لحاجة بخصوص عمرو ومصطفي وكمان علي .

فأغلقت سلمى الهاتف وأسرعت بالنزول هي ووالدتها لمنزل الحاج جلال و عندما وصلو ...

فتح الحاج جلال الباب فعندما رآت سلمى والدة علي أسرعت لها وقبلتها وقالت لها :

أزيك يا طنط عاملة أيه ؟

فردت أم علي :

الحمد لله والله يبنتي .

فقال الحاج جلال

أم علي يا سلمى لقيت الورق ده فى أوضة علي أقريه كده :

فأخذت سلمى الورق و قرأت الورقة ورآت الصورة ثُم قالت :

أيه مدينة ميلجاريتا دي وفين المدينة دي ؟

فقال الحاج جلال لها طب متفتحي الكتاب ده يمكن تلاقي فيه حاجة مهمة

ففتحت سلمى الكتاب وكان مكتوباً في مُقدمته ...

" ميلجاريتا بين الظلم والحياة "

فأكملت قراءة الكتاب وجدت فى بداية الكتاب نفس الجملة المكتوبة على الورقة

ثم قلبت إلي الصفحة المقابلة فوجدت مكتوب فيها

" **ميلجاريتا ...** أجمل مُدن العالم رغم فقر أهلها جميلة ؛بها خيراتٍ كثيرة

ولكن ... طمع من حولها أدى لضياعها ومع أحتياج الفقير وذُل الفقر لصاحبه جعل ميلجاريتا مُظلمة وضائعة " ...

كانت سلمى تُلقي تلك الكلمات بصوت عالٍ :

ثم قلبت الصفحة وأكملت قراءة ...

" زافر و نافر... أبناء الملك مرجنيوس ؛سبب ضياع ميلجاريتا فقد غيبوا فقيرها وأستغلوا فقرها لتنفيذ مطامعهم ، فقد جعلو الطفل الرضيع ذكيآ والرجل غبيآ، فقد غيروا جينات أهلها ف قلبت عقولهم ؛فهل من منقذ لها ؟ "

فقالت سلمى تلك الكلمات ؛وجلست تُكمل الكتاب الذي لم تتعدي صفحاته العشرون صفحة

فكان داخل الكتاب حكاية زافر و نافر التي نزل على أساسها علي من البداية لكن لم يُذكر فيها قصة كوزوليوس و سيلترون ولا كيفاندا ويحكي أن نافر وزافر مُتحدين وليسوا على خلاف .

وفي أخر الكتاب مكتوب مكان دخول المدينة ومقطوع صفحة كيفية فتح المنفذ للمدينة

فقالت سلمى :

فى لُغز وعشان نوصل للُغز ده لازم نروح للمكان ده بسرعة .

فأسرعت سلمى ووالدتها ووالدة مصطفى و الحاج جلال أم علي

ونزلو أسفل المنزل وركبوا سيارة سلمى، وذهبوا للمكان المكتوب على الكتاب

الذي حدده الموقع فى منتصف الصحراء .

مرت ساعتين وعندما وصلوا وجدوا المكان فارغ لا يوجد سوي الرمال و نبات الصبار فقط .

فنظرت سلمي حولها ...

شَيْءٍ ما يقف بعيداً ؛فذهبوا للذلك الشئ

فوجدوا سيارة عمرو التي تعرف عليها الحاج جلال فقال بلهفة وترغرغت عيناه :

دي عربية عمرو أبني عمرو أبني كان هنا ....

ذهبوا وفتشوا فى السيارة بينما كانت تقف والدة مصطفى بالقُرب من الرمال المُتحركة فغرست قدماها فى الرمال ولولا أن أمسكها الحاج جلال و سلمى لكانت أخذتها الرمال هي الأُخرى .

وبعدها أدركوا أن الرمال يمكن أنت تكون قد أخذت الثلاثة شُبان

فقالت سلمى :

أكيد هما تحت الرملة دي أنا حاسة بكده

فقال الحاج جلال :

أكيد يبنتي العربية طلاما هنا يبقي أكيد هما تحت الرملة دي ولو هما تحت يبقي فى ناتجين يا أما هما فى المدينة دي ودي البوابة بتاعتها يا أما الولاد ماتو .

فصرخت الأمهات وبدأوا بالبكاء .

وبدأت علامات القلق تظهر على الحج جلال ، وظلت سلمى مُتماسكة وتقول لهُم لا مصطفى عايش و كلهم عايشين يلا بينا نرجع ونفكر هنعمل أيه ...

فقال الحاج جلال :

يلا بينا بس على بيت علي أكيد هنلاقي فى أوضة علي دلايل ولو فعلاً الرمال دي البوابة اللي دخلو منها يبقى ولادنا لسه عايشين وفى المدينة اللي تحت دي.

فذهبوا إلى منزل علي ودخلو غرفتهُ وبدأو يبحثون فى الغُرفة وقلوبهم كلها أمل بوجود الثلاث شباب .

وعلى الجانب الأخر في ميلجاريتا ...

كان الثلاثة شبان يجلسون سوياً وقد توقف تفكيرهم بعدما رآو ما حدث

فقال عمرو :

على فكرة الحكاية أكبر من زافر و نافر

فسأل مصطفى :

أزاي ؟..

فقال عمرو :

الحكاية أن زافر و نافر مجرد لعبة فى أيد كوزوليوس و سيلترون وأن الهدف مش لصالح زافر و نافر الهدف لصالح كوزوليوس و سيلترون .

فقال علي :

أنا متفق جداً مع رآي عمرو لأن اللي شوفناه مش هيكون أبداً تجهيز لحرب بشرية نهائياً ، ده تجهيز لدمار مدينتين بلا أي ذنب .

فقال عمرو :

فعلاً أحنا لازم نشوف حل بسرعة لأن فى أرواح كتير متعلقة بغباء زافر و نافر اللي كده فاكرين أنهم هينتقمو من بعض وهما أساساً أداة حرب فى أيد كوزوليوس وسيلترون .

فقال مصطفى :

أحنا لازم نروح كيفاندا ونفهم بالظبط هما ناويين على أيه لأن الكلام اللي سمعناه هنا كُنا فاكرينو صح وطلع غلط فلازم نروح هناك ونعرف برضو لأن ٩٠ في المية الموضوع هناك عكس ما أحنا فاكرين تماماً

فقام الثُلاثي بالنهوض والذهاب إلى الشيخ مخلوف وليخبروه بأنهم سيذهبون إلى كيفاندا غداً .

فقرد الشيخ مخلوف قائلاً :

أنا من رأيي ترجعو مطرح ما جيتو يا شباب .

فكان رد الشيخ مخلوف غير متوقع وأستعجب منهُ الشباب جداً

فقال علي :

مستحيل يا شيخ مخلوف .

فقال الشيخ مخلوف :

بصوا يا ولاد أنتو ملكمش ذنب فى اللي بيحصل معانا هنا الذنب علينا أحنا لما سمحنا للشخص الغلط بإنه يدخل وسطينا من البداية .

فقال عمرو :

وأنتوا أيه ذنبكم تعيشو كده محرومين من أرضكم

فقال الشيخ مخلوف :

ذنبنا فقرنا...

فقرنا اللي خلي أهل مدينتى يسمحوا لنفسهم أنهم يسلمو نفسهم للشخص الغلط .

فقال مصطفى :

وعشان أحنا عارفين أنكوا حتي مكانش ليكوا رآي ولولا أن أهلكوا رفضوا وهربوا من المدينة كان زمانكو زي اللي تحت دول

فرد الشيخ مخلوف :

ودلوقتي مبقاش فى فايدة ...

ثم أكمل :

شوف أحنا بقينا كام واحد هنا ،وهما تحت فى ميلجاريتا و كيفاندا ناس قد أيه

الناس هنا فى ميلجاريتا أتخيرت وغباءها ضيعها بسبب أختيارها .

لكن فى كيفاندا الناس صحيت لاقيت نفسها فجأة مُجبرة وملهاش رآي وكل شيء حصل بالعافية

ثم ألتفت وأعطاهم ظهرهُ و دب عصاه في الأرض وقال :

يلا يبني أمشوا أنتوا التلاتة، أنتوا لو فضلتو هنا خطر عليكو قبل ما يكون خطر علينا .

فقال علي :

بس يا شي....

فقاطعهُ الشيخ مخلوف بنبرة حادة :

أنا قولت اللى عندي وياريت تمشوا بدل ما أضطر أطردكوا

بس أعرفوا أني كنت خايف عليكوا عشان كده مشيتكو .

فقال على :

بس يا شيخ مخلوف، أنت كده بتضيع كل التعب اللي تعبناه أنا والناس اللي هنا كلهم .

فقال الشيخ مخلوف :

أضيع تعبهم أحسن مليون مرة من أني أخسرهم ، أنا متأكد أننا فى يوم هنرجع بلدنا ونعيش فى سلام ...

فقال عمرو :

يا شيخ مخلوف أحنا خلاص قربنا للحل

فقال الشيخ مخلوف:

وأنا قررت أن كده خلاص

وياريت تمشو حالآ

فتحرك الثلاث شبان للكهف الذي يبيتون فيه

وقال علي وقد أصابه الجنون :

بعد كل تعبي ده هنمشي بدون أي نتيجة ؟

فقال عمرو بحماس :

يلا بينا ...

بس مش على البيت يلا بينا على كيفاندا ...

فقال مصطفي :

يلا بينا قومو ،وفهمو كل اللي حوالينا أننا ماشيين متبينوش أننا هنكمل المشوار

فذهب الثلاث شُبان خالين الأيدي كما جاءوا وأصبحت ملابس عمرو و مصطفى مُتسخة ورائحتها كريهه، فإنهم يرتدونها منذ خمسة أيام مُتتالية وكانوا يرفضون أن يرتدو أي ملابس من أحد وأصروا على أن يكونوا بملابسهم .

فقال الشيخ مخلوف :

متزعلوش مني بس كان لازم أعمل كده .

فرد علي :

ولا يهمك يا شيخ مخلوف أحنا مقدرين كلامك .

فقال عمرو :

أحنا هنمشي أحنا يا شيخ مخلوف ...

وكان الجميع حزين بمُغادرة الثلاثة شُبان بعدما أقترب أمل العودة لأرضهم

فذهب الثلاثة فأوقفهم الطفل عمار باكياً يقول :

متمشوش أحنا بنحبكو أوي .

فقال علي :

معلش يا عمار يا حبيبي مُتضطرين نمشي .

وهَم الثلاثة بالرحيل ...

فنزلو من خلف الجبل لكي لا يظهروا أمام أهل ميلجاريتا و الأطفال

فذهبوا بأتجاه كيفاندا ليُكملو المشوار وعندما وصلو ...

" وجدوا أهل المدينة يذهبون لمكان ما ويظهر على وجوههم جميعاً علامات القهر والظلم الذي يعيشون فيه فيكفي أن أجسادهم تُستعمل للحرب دون حقهم وحق الحياة حتى مسروق منهم "

فقال عمرو :

أعتقد أنهم رايحين للقصر بتاع نافر

ذهبوا مُتسللين للقصر الذي لا يُعد قصراً من الأساس وقد أُظلمت السماء و حل الليل ...

وعند بداية السور الناري وقف الناس ودخل من حول النيران شمندل صديق نافر المُقرب الذي يُعد من ضمن اللذين يُسمح لهم بالمرور

فسأل عمرو :

أكيد مش ده نافر لأن نافر يبقي تؤام زافر يعني اكيد شبههو

فقال علي :

مش عارف مين ده بس تلاقيه حد من الحرس .

فقال مصطفى :

بس..بس فى حد جه بيتكلم أهو

فخرج نافر وقال

شعبي الحبيب

لقد أقتربنا من النيل من زافر الذي قتل حاكمكم و كان ووالدي أيضاً

فسأل عمرو هامساً :

ثواني كده ؟

هو مش نافر هو اللي قتل أبوه ؟

فقال علي :

فى ناس بتقول كده وناس بتقول كده ومحدش عارف أيه الصح .

فقال مصطفى :

أستنوا شكلو هيقول حاجة مهمة .

فقال نافر للجمع الموجود أمامه :

أنا عرفت خطة زافر وهنجهز نفسنا للهجوم خلال أسبوع من دلوقتي وكل واحد فيكو عارف هيعمل أيه كويس وأتباعنا هيوجهوكو .

ودلوقتي تقدروا تمشوا ...

فسأل عمرو :

هو ناوي على أيه ده كمان ؟

ما كاد أن يرد علي إلا و قاطعهم مصطفى وقال :

ثواني يا شباب مش ده خليل ؟

فنظر الجميع لإشارة مصطفى ...

فرد علي :

أه ده هو خليل فعلاً

أيه اللي جابو هنا ده ؟

فقال عمرو :

ميكونش عمل اللي فى بالي ويكون هو زي ما بيوصل أخبارنا عند زافر هو برضو كمان بيوصل أخبار زافر لنافر ؟

فقال علي :

أكيد طبعاً محنا شايفينو خارج من وسط الحشد أهو

فقال عمرو :

يلا بينا وراه....

فرد علي :

يلا بس نبينلو أننا ماشيين لأن هو عارف أننا هنمشي .

فذهب ثلاثتهم فى إتجاه خليل فقاطع عمرو طريقهُ :

أيه يا أبو خليل رايح على فين وأيه اللي جابك كيفاندا

فتفاجئ خليل وقال :

أيه ده ؟ أاصل كنت بتمشي بس الظاهر سرحت ...

فقال علي :

أيه أتفاجئت !!

وبعدين أيه السرحان اللي يجيبك لحد هنا من غير ما تحس بنفسك ده ؟

فقال خليل :

أأصل كنت زهقان من الجبل قولت أنزل وبعدين عادي يعني محدش شريكي .

فقال عمرو بنظرة خُبث

أيه الدهب اللى فى أيدك ده يا خليل ؟

فقال خليل :

أاصل ...

فقاطعه عمرو أنت لسه هتتهته ...

وقام بضربه ضربة فى وجهه لكمة أفقدته الوعي

فحمله مصطفى .

وقال عمرو :

يلا نرجع للجبل حالاً ونبلغ الشيخ مخلوف باللي سمعناه والخاين ده نشوف هنعمل معاه أيه ...

فذهب الشباب بأتجاه الجبل وهم عائدون وجدوا رجلاً أشيب ولحيته طويلة جداً وتظهر عليه علامات الحُمى

فهرعو إليه وحمله عمرو وقال له :

يا حج ، أنت يعم الحج أنت كويس ؟

فرد الرجل وكأنه يحتضر :

ماء أريد الماء

فأخرج علي من جيبه قنينة ماء وسقي الرجل وقال :

الراجل ده تعبان جداً لازم ناخده معانا .

فأخذوه وذهبوا إلى قمة الجبل وعندما وصلو كان الشيخ مخلوف جالساً وتظهر عليه علامات الأسى والحزن .

فوجد فجأه خليل يُرمي أمامه ورأسه تنزف الدماء وكان عمرو يضع الرجل المريض على جانب من جوانب الكهف ثم ذهب ليُنادي على جميع الناس الموجودة على الجبل وعندما جاءو وقفو أمام خليل

والثلاث شبان يحاوطه من جميع الأتجاهات .

فقال الشيخ مخلوف بحده :

أنا مش قولتلكو أمشوا

وأيه اللي عملتوه في خليل ده ؟

فقال علي :

بص يا شيخ مخلوف أنا لما جيت، جيت وأنا عارف نص الحقيقة بس لما عرفت الحقيقة كلها كان هيبقي أنسب وقت، أني أمشي ومحدش يلومني فيه بس أنا قررت أني أقعد وأكمل مهما كان التمن .

فقال عمرو :

بص يا شيخ مخلوف أحنا مش هنمشي، ولو على اللي عملناه في خليل ده خليه هو هيقولك هو كان فين وبيعمل.

أيه متقول يا خليل ولا أقول أنا ؟

فنظر الشيخ مخلوف إلى خليل نظرة مليئة بالسؤال، ولكن لم يرد خليل على كلام عمرو ولم يتكلم .

فقال عمرو :

يبقي أقول أنا ...

بص يا شيخ مخلوف أحنا لما مشينا من هنا ممشيناش زي مقولنالك، أحنا قررنا نكمل الطريق اللي علي بدأو وروحنا لكيفاندا، بس المفاجأة أن وأحنا ماشيين شوفنا الأستاذ خليل طالع من كيفاندا ومعاه كيس دهب وأكيد ده يبقي التمن اللي باع بيه أسرار زافر لنافر زي ما كان بيبيع أسرارنا لزافر اللي باعو برضو

فقال خليل باكياً بخبث :

لألأ يا شيخ مخلوف متصدقهمش دول بيعملوا كده عشان شفتهم وهما بيتفقوا مع نافر أنهم يسلمكم ليهم ولما مسكتهم .

ضربوني وأخدوني لهنا عشان يقولولك كده .

فقال الشيخ مخلوف :

كان نفسي أصدقك يا خليل بس للأسف هما اللي بيتكلمو صح وأنت اللي كداب.

فقال خليل :

لأ يا شيخ مخلوف صدقني أنا معملتش كده .

فرد الشيخ مخلوف :

طب ولو قولتلك أني بعت سامح وأتنين معاه ودخلو مسكوا أغراضك لقوا فيها ٥٠٠٠ عُملة ذهبية وخاتم فضة أثري هيبقي ردك أيه ؟.

فاجاب خليل مُتعلثماً :

أاا..أكيد حد دسهم فى أغراضي .

فقال الشيخ مخلوف :

وأحنا المجموعة بتاعتنا مَتملُكش غير ١٠٠٠ عُملة ذهبية يبقي مين هيدسلك ٥٠٠٠ عُملة ذهبية يا خليل

ثم أكمل :

بص يبني أنت ملكش مكان وسطينا من النهاردة أتفضل أمشي بعيد عننا لا تأذينا ولا نأذيك بس الدهب اللي قعدت تجمع فيه ده هتدفعوا كلو تمن لخيانتك يا خليل .

ثم ألتفت إلى سامح وقال له :

أديلو أغراضوا وصادر الدهب اللي لاقيتوه فى أغراضو فوراً

ثم أمره بالأنصراف وقال إلى خليل :

أمشي يبني ومتجيبش هنا تاني أنت عار علينا

وبعد أن غادر خليل نظر عمرو للرجل الأشيب وقال إلى علي

ياريت تلحق الراجل ده بسرعة يا علي الراجل ده الحُمي قاضية عليه

فقال علي :

بعد أذنك يا شيخ مخلوف ممكن نعالج الراجل ده

فرد الشيخ مخلوف :

دي مفيهاش أستأذان يا علي يبني حطو على الفرشة بتاعتي وعالجه

فاخذ علي الرجل الأشيب إلى فراش الشيخ مخلوف الذي كان عبارة عن قطعة حصير ووسادة قطنية بسيطة فوضعهُ هو وعمرو وقام بعلاجهُ فدخل الشيخ مخلوف إلى علي وسأله :

ليه ممشيتوش يا علي ؟

فرد علي قائلاً :

منا قولتلك يا شيخ مخلوف، أنا مش همشي غير لما أخلص اللي جيت عشانه حتي لو كان كل يوم بيزيد خطر عن اللي قبله .

فقال الشيخ مخلوف :

ربنا يبارك فيكو يبني أنا بيكو أملي زاد فى أني فى يوم هرجع لأرضي

وأنت كمان يبني ترجع بلدك وتفرح وتتجوز وتجيب أولاد شبهك فى رجولتك وخوفك على الناس

ثم خرج من المكان ودخل عمرو ومصطفى يطمئنو على الرجل فسأله مصطفى

أيه الأخبار يا علي الراجل أخباره أيه ؟

فقال علي متقلقوش هو بس باين عليه مشي فى الشمس كتير فتعبته

فمر حوالي يومين إلى أن بدأ الرجل الأشيب بالتعافي ، فكان علي يهتم به جداً ولا يفارقه إلى أن تعافي تماماً بعد يومين أخرين وعندما أفاق شكر علي لإنقاذه من الموت

فقال له الرجل :

أشكرك جداً يبني والله ما عارف أقولك أيه .

فقال علي :

متُشكرنيش على حاجة .

أنت ربنا بيحبك أشكره أننا قابلناك ولحقناك قول الحمد لله

فقال الرجل :

الحمد لله، بس أنا معييش مُقابل عشان أديهولك تمن للعلاج

فرد علي مُبتسماً :

وأنا مطلبتش منك مُقابل يحج أدعيلي بس .

فقال الرجل :

ربنا يكرمك ويجازيك خير على اللي عملته معايا ياارب .

فسأله علي :

بس معرفتنيش بيك يعني يحج أسمك أيه، أنا أسمي علي وأنت

فقال الرجل :

أسمي " معروج " العراف معروج

فأندهش علي قائلاً :

عرااف ؟

وعلى الجانب الأخر في منزل سلمى ...

كانت تجلس في غرفتها تقرأ الكتاب الذي يتحدث عن ميلجاريتا وأنها من أجمل المُدن وتحاول أن تصل لأي دلائل .

وأثناء ما كانت تبحث سمعت صوت هاتفها المحمول يرن ...

فأمسكت بهاتفها لتجده الحج جلال والد عمرو قائلاً :

أزيك يبنتي هاا وصلتي لحاجة ولا لسه

فقالت سلمى :

والله يا عمو ملقتش أكتر من اللي نعرفو لحد دلوقتي .

فقال الحاج جلال :

أنا رايح الشركة اللي شغال فيها عمرو و مصطفى أبلغهم أننا مش لاقيينهم وأنهم مش متغيبين عَمد جالي جواب أنهم فصلوهم الأثنين من العمل وخصمو الأيام اللي مراحوهاش من مرتباتهم

فقالت سلمى :

أستني يا عمو أنا هاجي معاك، هعدي على حضرتك كمان نص ساعة

فقامت سلمى وأرتدت ملابسها وذهبت للحج جلال وذهبوا أثناهما إلى الشركة

وعندما دخلو الشركة طلبو من السكرتيرة مقابلة المدير لكي يعلموه بما حدث

فدخلا للمدير وكان يدعي الأستاذ سليم شاب ثلاثيني العمر أستقبلهم قائلاً :

أتفضلوا يا حضرات تشربوا أيه ؟

فقال الحاج جلال :

تسلم يبني أحنا بس جايين نقولك أن عمرو و مصطفى مش غايبين عَمد

عمرو و مصطفى بقالنا ٩ أيام مش لاقيينهم فياريت لو تأجل موضوع الفصل ده لحد ما نلاقيهم الأول .

فقال الأستاذ سليم :

أيه !

طب ومفيش أي حاجة تدلكم هما راحو فين أو محدش حاول يكلمكوا ؟

فقالت سلمى :

بص حضرتك أحنا لاقينا دليل كده مكناش مصدقينو غير لما شوفناه بعنينا

فسال الأستاذ سليم :

طب أيه هو الدليل ده ؟

فأعطته سلمى الكتاب قائلة :

بص حضرتك أفتح الكتاب ده وهفهم حضرتك .

فنظر الأستاذ سليم للكتاب وقرأ أولى صفحاته ثم قال :

غريبة أوي حكاية الكتاب دي، بس مش بعيد تكون حقيقة برضو .

بص يا حج جلال أمشي دلوقتي أنت والأنسة وسيبلي عنوانك وهاجي لحضرتك بالليل يمكن اقدر أساعد بحاجة .

وعلى الجانب الأخر فى ميلجاريتا ...

كانت الوقت قد أقترب من منتصف الليل كان عمرو و مصطفى جالسين أمام الكهف وكان مصطفى قد بدأ أن يغلُبه النعاس و عمرو كان لا يفارقه التفكير فى ما سيحدث بعد ذلك ..

و داخل الكهف كان علي يتحدث مع العراف معروج

يعني انت يعم معروج عارف كل حاجة عن الصحرا هنا على كده ؟

فقال العراف معروج

يبني أنا عندي ١٥٠ سنة وعيشت حياتي كلها في الصحرا

تفاجئ عمرو قائلاً :

أييه ١٥٠ سنة أنت ملبوس زي زافر و نافر ولا أيه يعم معروج ؟

فضحك العراف معروف قائلاً :

هههههه لا يبني مش ملبوس ولا حاجة

أنا من عيلة أسمها عيلة العرافين أتشهرنا أن أعمارنا بتعدي ال ١٠٠ سنة فأشتغلنا عرافين للصحرا فأتسمينا بالأسم ده فكنا بنستغل طول عمرنا بأننا ندرس الصحرا شبر شبر عشان لو فى غريب محتاج حاجة ندله عليها أو حد من الأرض هنا عايز يروح حتة معينة .

فقال علي :

بس أنا بقالي سنتين هنا مقابلتكش خالص وكمان باين محدش من اللي هنا يعرفك برضو .

فقال العراف معروج :

أنا من أهل كيفاندا بس بعد ما حصل اللي حصل من نافر وبعد ما قتل أبوه وطرد أخوه من المدينة ؛ولما وقفناله قتل كل واحد فى العيلة وأنا الوحيد اللي هربت منه ومن ساعتها مدخلتش كيفاندا لأني لو دخلتها أول واحد هيحاول يخلص مني سيلترون لأنو عارف أن نهايتو مش هتبقى غير على أيدي أنا بس .

تعجب علي من كلام العراف معروج وسأله :

يعنى أيه نهايته على أيدك ؟

رد العراف معروج قائلاً :

محدش غيري يعرف الموضوع الحقيقي حتي زافر و نافر نفسهم ميعرفوش ؛محدش يعرف الموضوع ده غيري أنا .

فتفاجئ علي بكلام العراف معروج وسأله :

تعرف أيه بالظبط يا عم معروج ؟

فقال العراف معروج :

أنا أعرف كل حاجة عن قصة كوزوليوس و سيلترون وعارف نوايا كل واحد عارف أزاي نقدر نخلص المدينتين من أيديهم ، بـ....

فتغيرت ملامح علي وقال للعراف معروج :

لا أستني أنادي على الشيخ مخلوف و عمرو و مصطفى يسمعو الكلام اللي هتقوله ده .

فَهَم علي مُسرعاً إلى الخارج وكان الليل دامساً فدخل إلى الشابين قائلاً :

يا عمرو، يا مصطفى قوموا بسرعة فى كلام مهم لازم تسمعوه وحد يروح يجيب الشيخ مخلوف وتعالوا على جوا ...

وبعد دقائق دخل الأثنين إلى الكهف ومعهم الشيخ مخلوف .

فسأل الشيخ مخلوف علي :

فى إيه يا علي يبني جايبنا فى نص الليل كده ليه ؟

فقال علي :

العراف معروج هيقولكم على الحقيقة يعرف كتير عن زافر ونافر والجنيين .

فقال عمرو :

طب متقول يعم معروج إيه هي ؟

فقال العراف معروج :

الحكاية يا ولاد مش فى زافر ونافر خالص .

الحكاية بدأت بعداوة بين سيلترون وبين كوزوليوس مشكلة قديمة مش هتنتهي غير بحرق حد منهم ولازم يكون سيلترون لأن هو أساس الدمار ده .

فسأل علي

طب هي أيه المشكلة دي يا عم معروج ؟

فقال العراف معروج :

من حوالي ١٠٠ سنة كان كوزوليوس على علاقة حب مع أميرة الجن في قبيلتهم كان أسمها " سيزيتا " وهي كانت بتحب كوزوليوس حُباً جنوني وللأسف سيلترون كان بيحب سيزيتا هو كمان بس هي كانت بتكرهه جداً فى الأساس سيلترون مكنش محبوب من القبيلة ولا من القبائل المجاورة بسبب مشاكلهُ الكتيرة الأزمات اللي بتيجي من ورا تصرفاته ؛وفي يوم أعلنت الأميرة سيزيتا عن حفل زفافها هي وكوزوليوس ولما عرف

سيلترون بالخبر راح بيت سيزيتا وهددها إنها لو متجوزتهوش هيقضي على كوزوليوس و يقضي عليها هي كمان .

فسأل عمرو :

وحصل أيه بعد كده ؟

فقال العراف معروج :

الأميرة سيزيتا كانت بتمتلك قلادة تُسمي " قلادة الموت والحياة "

القلادة دي هي الوحيدة اللي تملكها من بين الجان كلهم ومن خلال القلادة دي تقدر تحرق أي جني يقوم بعمل يأذي بيه حد من القبيلة وتمد حياة أي جني يقوم بعمل خير

ولما قالها كده وهددها خرجت القلادة وقالت لها :

" بأمر من حاملك أجعلي شُعاعك قاتلاً لما سيمر عليه "

بدأ سيلترون يتحرك فى أتجاه المراية اللى فى غرفتها فتفادي الشعاع وأرتد في المراية رد على جسم سيزيتا فحرقتهُ فراح بسرعة عشان ياخد القلادة ويقضي على كوزوليوس ؛ولكن سمع صوت " آلنكا " طائر سيزيتا اللي أخد القلادة فى فمه وهرب بعيد لحد ما وصل عند مكان أسمه " مربع سيروزيكا " والمكان ده مُحرم على الجن دخوله فبمجرد دخول الجن بيتحرق وده اللي مخلي القلادة في أمان لحد دلوقتي .

وكمان محدش مننا يقدر يدخلو لأن " آلنكا " ممكن يقضي على أي حد يدخل حتي لو حشرة لأنه كده فى إعتقاده أنه بيحمي القلادة .

فقال عمرو :

يعني عشان ننهي الحرب دي ناخد القلادة و نحرق سيلترون ونديها لكوزوليوس وبكدا الحرب تنتهي صح ؟.

فرد العراف معروج :

بالظبط كده .

فقال مصطفى :

طب وأحنا مستنيين أيه ؟

يلا بينا نروح نجيبها ...

فسأل علي :

ومربع سيروزيكا ده فين يا عراف معروج .

رد العراف معروج قائلاً :

على الضفة التانية من الصحرا هنعدي عبر طريق نهر دومان .

فسأل عمرو :

طب هنحتاج وقت قد أيه عشان نوصل للمكان ده ؟.

فقال العراف معروج :

حوالي يوم ونص بالأحصنة أو أربعة أيام مشي ...

فقال علي :

و نقدر نتحرك أمتي نروح هناك ؟

فقال العراف معروج :

يعني من بكرا لو حابين .

فقال عمرو :

يبقى بكرا على غروب الشمس نتحرك.

وذهب الجميع ....

وفي صباح اليوم التالي ...

قام الجميع وبدأو بالتجهيز للذهاب إلى مربع سيروزيكا فقد طلب علي من الشيخ مخلوف أن يجلبو بعض الأخشاب ليصنع قارب ليمروا من النهر ؛وقام مصطفى بجمع أقوى الأحصنة الموجودة وثلاثة شبان للمساعدة ؛أما عمرو فقام بتجهيز ما سيحتاجونه من طعام وشراب وأسلحة .

بعدها طلب العراف معروج من علي أن يجمع صديقيه ويأتوا ضرورياً ؛فأتى الثلاثة شبان داخل الكهف ليروا ماذا يريد العراف معروج .

فعندما دخلوا قال العراف معروج :

بصو أنا حابب حماسكم جداً بس في مخاطرة أكبر من مواجهة آلنكا .

فسأل علي :

وأيه هي المخاطرة دي

فقال العراف معروج :

" نهر دومان " النهر ده فيه وحوش وأسماك مفترسة من الصعب نعديه بسهولة

فرد عمرو بثقة :

بس في نفس الوقت مش مستحيل .

فسأل العراف معروج :

يعني ده مش هيقصر على شغفكو ؟

فقال مصطفى :

لا متقلقش أحنا عمرنا ما فقدنا الأمل فى شيء طول ما أحنا التلاتة سوى .

وعند غروب الشمس... بدأو بالتحرك لوجهتهم ؛فأخذ عمرو، العراف معروج خلفه على الحصان وقام مصطفى بأخذ عربة تسحب القارب على عجلات وشاب خلفه ؛وأخذ على شابان خلفه .

وأنطلقوا مسرعين نحو ضفة النهر ...

وعندما وصلو إلى ضفة النهر كان قد مر حوالي يوم على تحركهم من الجبل، فقاموا بأنزال القارب ؛وقام الثلاثة شُبان بأخذ القارب إلى النهر

ثم قال علي للثلاثة شُبان أن يعودوا بالأحصنة إلى لجبل ...

❋

فأقترب الثلاثة شُبان من النهر فسمعوا صوت ضجيج يأتي من أعماق النهر ...

فأسرع علي إلى أغراضه وأمسك سيفاً وهرع عمرو و مصطفى وحمل كلاً منهم سيفاً هم أيضاً .

ثم قال عمرو :

لو حد فينا وقع محدش يلتفتلو لأن لو وقفنا محدش فينا هيعدي ولو حد عدي مش هيعدي سليم ...

ثم ركبوا المركب وتحركوا وسط النهر ؛فلاحظ علي شيئاً قد تحرك من جهة اليمين وأختفي ثم بعدها لاحظ نفس الشئ يَمُر من جهه اليسار .

وفجأة ... قام شيئاً ما بضرب القارب من جهه اليمين مما جعله يرتفع جهه اليسار بقوة ولكن تمسكوا جيداً بالقارب وقد أبتلوا من قوة الضربة وبعدها مباشرة وجدوا كائن يرتفع من الماء يُهاجمهم من الأمام فكان ذلك الكائن غريباً جداً فكان بجسد أخطبوت ورآس حوت، فتفادوا الهجوم بالانحراف بعيداً عن الكائن ثم هاجمهم مجموعة من الأسماك بأسنان طويلة وحادة

كانت تهاجم أيديهم وأرجلهم بأسنانها وكانوا يدفعون الأسماك ويبعدوها ويقطعوها بالسيوف وفجأة خرجت يد الكائن مرة أخرى من خلف القارب وأمسكت بجسد العراف معروج فهرع مصطفى نحو العراف معروج وقطع يد الكائن التي أمسكت بالعراف معروج

وفى نفس اللحظة هاجمت سمكة من الأسماك وجه مصطفي وهو يتفاداها تهاوي جسده وسقط فى النهر فرآه عمرو فصرخ قائلاً :

مصطفاااااااااا .....

فهرع إلى المكان الذي سقط منه مصطفي ليجد الرؤية مشوشة لكن يري صديقه يُحاول الهروب من الكائن الذي أمسك به تحت الماء وأحكم الإمساك به

فقال علي :

يلا يا عمرو لازم نعدي حالاً .

فقال عمرو وقد ترغرغت عيناه :

مصطفى مسابنيش فى عز ما كنت عايز أبقي لوحدي، مستحيل أسيبو لوحدوا فى عز ما هو محتاجلي .

وقفز عمرو وبيده سيفه في النهر وقام بالأتجاه نحو مصطفى وقام بقطع يد الكائن التي تُمسك بمصطفى ثم غرز السيف في رأس الكائن مما جعله يهرُب فأمسك مصطفى وصعد به من النهر فوجد علي يضع يده على وجهه و يبكي فهو ظن أن صديقيه قد ماتا.

فقال عمرو :

طب أيه يا عم علي هتشدنا ولا هتكمل عياط !!

فأنزل علي يده من على عينيه فتفاجئ بأن صديقيه لا يزالان على قيد الحياة فهرع إليهم وأمسك بمصطفى وسحبه وقفز عمرو للقارب وأكملو الطريق للضفة الثانية ...

وعندما وصلوا نزل عمرو وأمسك بمصطفى وأستلقوا على الأرض فسأل مصطفى وهو منهك :

مسيبتنيش ليه يا صحبي دانت اللي قولت اللي يقع محدش يلتفتله ؟

فرد عمرو :

عشان لو أنا كنت مكانك مكنتش هتسيبني يا صحبي، وأنا معنديش أستعداد أخسر حد منكو تاني .

فجلس الجميع وأخدوا قسطاً من الراحة وتناولو الطعام .

فقال العراف معروج :

يلا بينا عشان نكسب وقت ؟

وبالفعل بدأو بالتحرك ...

وقد مر نصف يوم أخرعلى اليوم ...

وبعد أن مروا من وراء تبه كبيرة ؛نظروا أمامهم ...

رأو مكان بعيداً قليلاً فوقه سحابة سوداء ومظلم للغاية لا يتعدي ال ١٠٠ متر مربع وكانت الشمس قد أوشكت على الغروب ...

فقال العراف معروج :

وصلنا إلى مربع سيروزيكا يا شباب ...

على الجانب الأخر فى منزل الحاج جلال ...

كان الجو ليلاً وكان الحاج جلال يجلس على كرسياً فى الثرندا...

فسمع صوت الجرس يرن فذهب ليجد الأستاذ سليم فقام بضيافته وجلب له القهوة وجلس معه ليتحدثوا فى أمر أختفاء الشباب العجيب هذا .

فقال الأستاذ سليم :

واللهي يا حج جلال أنا زعلان جداً على إختفاء عمرو و مصطفى ؛بس بإذن الله هنلاقيهم

فقال الحاج جلال :

ياارب والله يا أستاذ سليم .

فقال الأستاذ سليم :

طيب بإذن الله هجيب فريق خبراء فى الصحرا ونروح نحاول نوصل لحاجة بس أنت روحت المكان ده ؟

فرد الحاج جلال :

أه ولاقينا عربية عمرو أبني هناك وده اللي أكدلنا أنهم نزلو هنا .

فقال الأستاذ سليم :

طب هستأذن أنا وهتابع حضرتك بالتليفون، السلام عليكم .

فرد الحاج عليكم :

وعليكم السلام يا سليم بيه، أتفضل .

وعلى الجانب الأخر فى ميلجاريتا ...

كان الأطفال مُجتمعين فى بيتٍ ما فى القرية ودخل عليهم الطفل الذي قام بضرب عمرو و مصطفى عندما دخلوا المدينة فقال للجميع :

هانت يا جماعة مش باقي غير كام خطوة ونوصل للي عايزينو من زمان ...

فقال طفلاً منهم :

بس لازم نركز مش ناقصين خساير

فرد الطفل عليه قائلاً :

بس تنفذوا اللي أتفقنا عليه وهننجح متقلقوش .

فدخل حارس من حُراس القصر جاء ليُبلغهم أن الأجتماع قد حان ويجب الذهاب للقصر حالاً .

فذهب جميع الأطفال ودخلوا القصر وقال زافر من على المنصة :

شعبي وأعواني الأعزاء ..

دلوقتي حان الوقت عشان ننهي اللي بدأناه ؛أنتوا ثروة زافر الحقيقية .

ثم أكمل :

أنا قعدت ١٠٠ سنة أجهز فيكو وجيل ورا جيل من نسلكو لحد ما قدرت أخليكو أذكي أطفال فى العالم ؛ودلوقتي حان وقت رد الجميل .

ثم أشار للأمام وقال :

كلو يروح على دوره اللي هيعملو ويستني إشارة الحرب .

وعلى الجانب الأخر علي الجبل ...

سمع الشيخ مخلوف وباقي المجموعة صوت الطبول العالية فخرجوا ليجدوا أن جيش كيفاندا فى طريقه إلى ميلجاريتا وجيش ميلجاريتا يتحرك فى الإتجاه المُقابل للجيش كيفاندا بطريقة دفاعية ...

كان جيش كيفاندا عبارة عن جيش طبيعي جداً من البشر يقوده نافر إلى أن جاء سيلترون وقام بالتصفيق لأعوانه فخرج عدد كبير جداً من الجن ؛ثم هاجم أجساد الجنود .

وفجأة تحول شكل الجنود تماماً فأحمرت أعينهم وبدأو يدبون على الارض ومنهم من بدأ بالطيران ومنهم من بدأ بتسلق المرتفعات وشكلوا أسلوباً هجومياً وأًصبحوا فى أنتظار إشارة التنفيذ .

وجيش ميلجاريتا كان يخرج الأشخاص الطبيعيين التي ذهبت عقولهم فى مُقدمة الجيش وقام كوزوليوس بنفس ما فعله سيلترون تماماً وبدأ الجن بدخول أجساد هؤلاء الناس ؛ولكن الأطفال جاء جزء منهم فى مُقدمة الجيش وأصبحوا جاهزون ...

❋

وفجأة ... خرج مجموعة من الأطفال أيضاً من بين الجبال يمسكون برماح يغمسوها فى مادة زيتية تُشبه السُم

فنظر زافر إلى أخيه نافر وأبتسم إبتسامة سُخرية بعد تغير ملامح وجهه نافر بعد زيادة العدد الغير طبيعي ذلك ؛فقد أصبح زافر هو الأكثر قوة من فتفاجئ سيلترون من ما فعله زافر لم يتوقع أحدهم ما سيحدث ولكن وضحت لعبة زافر الذكية فهو صنع جيش مضاعف فقد أستغل أجساد الكبار، عن طريق جَعل الجن يتحكم بهم كالآلات وجعل الصغار أذكياء ليهاجموا بكذا طريقة مختلفة فعزز جيشه وأصبح أقوي بكثير من نافر آلاف المرات .

فقال الشيخ مخلوف :

الحرب بدأت وشكلنا هننتهي .

ثم نظر للسماء ثُم حدث نفسه قائلاً :

أنتوا فين يا شباب ؟

فكان فى نفس الوقت كان الثلاثة شُبان أقتربوا من مربع سيروزيكا وكان المكان مُظلماً جداً فأخرج علي قطعة خشبيه وأخرج صخرتين صغيرتين ثم ضربهم ببعض ليُشعل النار فى القطعة الخشبية ودخل الثلاثة الشبان والعراف معروج .

فرآي مصطفى شيئاً ينعكس عليه ضوء الشعلة الموجودة بيد علي فأشار ناحية أنعكاس الضوء قائلاً :

بصو كده يا شباب أيه اللي بينور من ضوء الشعلة هناك ده ؟

فرد العراف معروج :

هي دي القلادة اللي كانت سبب تدمير أجمل مدينتين على وجه الأرض .

فقال عمرو :

لحظة يا جماعة وطوا صوتكوا لازم تفهموا أننا مش لوحدنا فى المكان و كما....

ولم يكمل عمرو كلماته إلا ووجد مصطفى مُتجهاً لمكان القلادة وبدون إدراك لعواقب ذلك .

وقبل أن يصل لمكان القلادة بمسافة لا تتعدي ال ٥ أمتار ...

وفجأة ...

ظهر ظلاً شديد الضخامة فوقف مصطفى وتبلورت عيناه ولم يُكمل حتي الإلتفات لينظر لمكان الظل ووجد نفسه مُطاحاً به بعيداً عن مكان القلادة فوقع مخشياً عليه ...

فهرع علي إلى مصطفى الذي أصبح فاقد الوعي تماماً فنظر لمكان الضربة التي تلاقاها مصطفى ليجد شيئاً كبير الحجم ذو قدمين ضخمتان .

وكان المكان مُظلماً جداً وقد أنطفأت الشُعلة هي الأخري فلم يروا سوي عينان بيضاتين كبيرتان تخرج من ذلك الشئ الضخم

وبعدها ... قام هذا الشئ بالخروج من ظله وصرخ صرخة مدوية فى إتجاه علي و مصطفى ...

فصرخ العراف معروج قائلاً :

آلنكاااااااااااااا

فهرع عمرو ناحية علي و مصطفى ليقوم بتشتيت الطائر فمر من جانب على و مصطفى وقام بالتصفير ورمي حجراً فى وجهه آلنكا ليجذب أنتباهه له ليستطيع علي سحب مصطفى وأخراجه من المكان .

وبالفعل نجح عمرو فى ذلك وعندما تحرك الطائر نحوه صرخ قائلاً إلى علي

خد مصطفى وأخرج من هنا يا علاااااي

فكان عمرو يُهرول ناحية القلادة مراراً و تكراراً لكي لا ينتبه الطائر لخروج علي و مصطفى وهم يخرجون إلى أن سدد الطائر ضربة بجناحه فى أتجاه عمرو أسقطته أرضاً ولكن الضربة أثرت فى عمرو بشدة ولكن حاول عمرو الوقوف مرة أخري وقد بدأت قدماه تؤلمانه من كثرة الهرولة وكان مُحنياً على ركبتيه من التعب فأقترب الطائر وقد كاد أن يدهسه بقدمه الكبيرة إلا وأسرع العراف معروج نحو القلادة وأمسك بها وصرخ بصوتٍ عالي :

آلنكاااااااااااا.....

فنظر الطائر للعراف معروج فوجد القلادة فى يده فنظر نظرة غضب وصرخ فى أتجاه العراف معروج وبدأ بالجري تجاهه بأسلوب هجومى ليأخذ منهُ القلادة ؛فنظرالعراف تحت أقدامه ليجد ثمرة من التفاح وقعت من حقيبة مصطفى فأخذها ووضعها فى أتجاه قدوم الطائر وأغمض عينيه ...

وكانت المفاجأة ...

وقف الطائر أمام الثمرة وأمال رآسه يميناً ويساراً أمام الثمرة الموجودة فى يد العراف ثم قام بشمها وألتقطها بفمه سريعاً من يده وقام بأبتلاعها ثم نظر العراف وهز جسده ونفض ريشهُ وقام بالتودد للعراف معروج كأنه يطلب المزيد.

فقام العراف معروج بأخذ الحقيبة من بين أقدامه وأخذ منها المزيد من التفاح وأعطاه للطائر إلى أن تأكد أنه أستطاع تهدئة الطائر ...

فقام الطائر بتقريب رآسه للعر اف معروج وكأنه يتودد له فمسح على جبين الطائر وقال فى أذنه بصوت خافت:

يلا بينا نجيب **حق سيزيتا ...**

ففرد الطائر أجنحته الكبيرة وقام بصرخة مدوية كالصقر هذت أرجاء المكان وكأنها صرخه مخلوطة بالحزن وأيضاً بالموافقة على الأنتقام من سيلترون .

ثم قام بالذهاب ناحية القلادة وقام بأخذها فى فمه وأسقطها فى يد العراف معروج .

فقام عمرو علي قدميه مرة أخري وقد رآي ما حدث بين العراف و آلنكا فذهب بأتجاه العراف معروج وما كاد أن يقترب إلا وكان سيهاجمه آلنكا فمسح العراف معروج على جبين الطائر قائلاً :

متخافيش يا آلنكا مش هيأذيك ...

فقال عمرو وهو مُنهكاً ججداً:

أحنا كده معانا القلادة وأظن أن آلنكا كمان هيجي معانا .

وقام بمسح جبين آلنكا

وبعدها دخل مصطفى مُتكئاً على كتف علي الذي قال إليهم :

أظن أننا لازم نمشي لأن الوقت مش في صالحنا .

فقال عمرو إلى مصطفى :

أنت كويس يا صحبي ؟

فقال مصطفى الحمد لله يصحبي.

لولاك كنا موتنا أنا وعلي

فقال عمرو :

الحمد لله يصحبي .

وبعدها خرج الجميع من مُربع سيروزيكا ومعهم القلادة والطائر .

فنظر العراف معروج للطائر وقال :

يلا بينا يا آلنكا لازم نمشي حالآ ؛لأنـ.....

وما كاد أن يُكمل العراف معروج كلامه وسمع الجميع صوت إنفجار مُدوي يأتي من أتجاه المدينتين فصرخ الطائر صرخة قوية وقام بإنزال جناحه على الأرض فصعد الجميع على ظهر آلنكا الذي حلق بعدها فى السماء عالياً ونظر الجميع ليجدوا

سحابة سوداء قد حلت فوق المدينتين ولكن لا يُمكنهم الرؤية بوضوح فالمسافة لازالت بعيدة .

فقال علي مفزوعاً :

ب...ببس أزاي بالسرعة دي ؟

فقال العراف معروج هامساً إلى آلنكا :

دقت طُبول الحرب يا آلنكا يلا بينا ....

فكان الوصول أصبح سهلاً فما مروه فى يومين سيمُر فى بضع دقائق بمساعدة آلنكا، فكانوا كلما أقتربوا كانوا يسمعون صوت إنفجار تلو الأخر حول المدينتين يشكل حلقة أسوار نارية عالية تُحيط بالمدينتين وما يتوسطهما لكي لا يخرج أو يدخل أحد ..

وكان الجيشين يقفان فى الأرض التي كانت تتوسط المدينتين وكانت الحلقة تضيق كلما يحدث أنفجار من الأرض يخرج منه النار وكأنها سياج متتالية تخرُج بالتساوى تُغلق جزءآ تلو الأخر من الحلقة .

وقد أقترب الشباب والعراف من المعركة وكانو كلما أقتربوا من المكان تضيق الحلقة فكان العراف معروج يُحمس آلنكا قائلاً :

يلا يلا يلا يلا لازم نوصل يا آلنكا دي اللحظة اللي نفسي فيها من زمان

وكان علي يقول بتوتر :

يلا يا آلنكا هتنجح يا آلنكا يلا يلا ...

وقد أقتربوا أكثر من الحلقة التي أصبحت وشيكة على الإنغلاق وإن أُغلقت فلم يستطيعوا الدخول بأي طريقة كانت ولا حتي من فوق النيران لشدة أرتفاعها فظل الجميع يحفزون فى الطائر وقد أقتربوا أكثر من المكان وما هي إلا أمتار الأرض تضرب الإنفجار قبل الأخير من غلق الحلقة ...

فصرخ الجميع :

يلاااا يا آلنكاااااااااا .....

وما هي إلا لحظات على الأنفجار الذي سيغلق الحلقة فصرخ آلنكا صرخة كالصقر وأندفع بقوة ليُحلق فى السماء داخل المكان فى أخر ثواني من الأنفجار

أجل بالفعل أستطاع آلنكا المرور فى أخر لحظة وحلق وسط الجيشين وصرخ مجدداً وهو مُحلقاً فى السماء ففزع الجميع ونظر سيلترون إلى آلنكا مصدوماً لظهوره وأيضاً علي ظهره العراف معروج

فرآى الشيخ مخلوف وباقي المجموعة من وصول الشُبان ومعهم الطائر الذي لم يتوقع أحد حضوره على الأطلاق فسعد الجميع وهللو :

الله أكبر الحمد لله .....

وهبط الطائر فى وسط الجيشين نزل الشباب و العراف معروج ونظر آلنكا إلى كوزوليوس الذي توقف كالصنم من رؤيته آلنكا الذي فقد الأمل فى إيجاده فهو الشيء الوحيد الباقى من سيزيتا .

فقال كوزوليوس :

آلنكا !!

لقد جئت أخيراً يا عزيزي .

فنظر الطائر للجهه التي يقف فيها سيلترون وجنوده وفرد أجنحته وقام بالصُراخ فى وجه الجنود صرخة قوية جدًا وطَبق أجنحتهُ طبقة أسقطت جيش سيلترون ومن شدتها أخرجت الجن من أجساد الجنود وكأن آلنكا يعلم ما يفعله جيداً ؛ثم نظر إلي سيلترون نظرة فيها حدة ثم تحرك علي بجانب آلنكا وقام بمُحادثة كوزوليوس قائلاً :

يا كوزوليوس معايا حاجة ليك ...

ثم أخرج القلادة من حقيبته .

فتفاجئ سيلترون وهرع في أتجاه علي ليأخذ القلادة فهاجم كوزوليوس سيلترون قاموا بقتال بعضهم وكل منهم يقوم بوضع ضربات للأخر دون رحمة وقذائف لهب إلى أن ضرب سيلترون كوزوليوس ضربة أسقطته أرضاً من شدتها وبعدها أتجه سيلترون نحو علي ليأخذ القلادة .

فقال إلى علي :

أعطني تلك القلادة وإلا قتلتك يا بشري

فقال على :

متقدرش أنت ضعيف اللي فى أيدي دي تنهيك فى ثانية .

ثم نظر إلى مصطفى و عمرو وقال صارخاً :

أمسك يا مصطفاااااا ... أوعى تقع فى أيده يا شباب ...

فقام الثلاثة بعمل دائرة فى أخرها كوزوليوس الساقط أرضاً فرمي علي القلادة إلى مصطفى الذي جري فى الطريق المقابل إلى عمرو وألقاها لهُ ثم هرول عمرو للجهه الأُخرى وفى نفس اللحظة ألقي سيلترون كرة صغيرة من اللهب فى أتجاه عمرو وما كادت أن تلمس الكرة عمرو إلا ووجد أحداً قد تفاداه بجسده وتلقي كرة النار بدلاً منه فرمي عمرو القلادة سريعآ فى إتجاه كوزوليوس الملقي على الأرض فأمسك بالقلادة فى نفس اللحظة التي يلتفت فيها سيلترون أمر كوزوليوس القلادة بأمر الحرق وسدد السهم فى أتجاه سيلترون الذي أخترقه الشعاع وحرقه وبعدها أحترق أتباعه كعيدان الكبريت وأختفوا جميعاً فى لحظة .

فذهب عمرو إلى الرجل الذي تفاداه ليجده خليل

فتفاجئ قائلاً :

خليل !

أنت أيه اللي جابك هنا وعملت كده ليه ؟

فقال خليل وهو يحتضر :

أنا عيشت مبعملش حاجة غير بخون في أهلي وجه الوقت اللي أموت فيه بس هموت وأنا رافع راسي لأني موت وأنا بنقذ واحد من اللي كانوا مش من أهلي ولا من دمي وعملوا اللي أنا معملتوش ليهم ودي أقل حاجة أرد جميلكم بيها .

ثم مات بين يدي عمرو ؛فنظر كوزوليوس إلى لقلادة وأحتضنها وقام وذهب إلى آلنكا وتودد له ومسح له جبينه ثم ألتفت للثلاثة شبان قائلاً :

أعلم أني سببت لكُم الدمار لكن أنا على أتم الأستعداد للرحيل بعد ما قمتم بإعادة قلادة حبيبتي سيزيتا وأيضآ سأفعل لكم ما تريدونه

وسأجعلكم تعيدون الأمور لطبيعتها .

فنظر زافر قائلاً :

أنت بتقول أيه ؟

أنت كنت بتخدعني طول الفترة دي مكنتش بتساعدني أنتقم ؟ ...

وفى نفس اللحظة كان نافر قد وقع أرضاً وقد شاب وجهه فقد أختفي السحر الذي أعطاه سيلترون له لكي يبقي على هيئته وأختفي أتباع سيلترون بعد حرقه أقترب منه أهل كيفاندا وقامو بضربه حتي الموت ...

فقال كوزوليوس إلى زافر :

أسف يا صديقي لكن كنت مُضطراً لذلك منذ البداية وعلى الذهاب الأن

فقال زافر بنظرة شر :

لأ يا كوزوليوس مش هتمشي أنا مش هموت ولازم أفضل بقوتي وهيئتي عشان أحكم البلاد دي زي ما خططت

لازم أنهي أنا اللي عملت الناس دي ؛أنا اللي هحكم المدينتين

فقال كوزوليوس :

لقد طمعت فى فقر الناس منذ البداية، وإن بقيت ستقتلك الناس أيضآ لقد سمحتو لنا من البداية الدخول بينكم وبسبب ذلك أستغللتم الفقراء وحدث ما تراه فلا تلومني على طمعك يا زافر ؛فأنت المخطئ من البداية فأنا من الجن يمكن أن أظهر لك وأحقق لك ما تتمني لكن لا يمكنني أن أستمر فى هذا بعد الأن فأنا سأصحح كل شيء ، ليس لهؤلاء الناس ذنباً فى طمعك .

إلى اللقاء يا زافر...

وقام كوزوليوس بوضع أصبعه فى وجه زافر فأخذ منه شبابه وجعله أشيب كما يوازي سنه ...

فسقط زافر أرضاً وأقترب الأطفال له وقال طفل منهم :

كنت فاكر أننا معاك ولا أيه يا زافر هههه ؛أحنا كل ده كنا بنجهز للأنتقام منك بس مش أحنا اللي هنموتك

عارف مين اللي هيموتك يا زافر ؟

فنظر زافر وهو محنياً على ركبتيه ومنهك جداً وجد أهل المدينة الذي أخذ عقولهم رجال ونساء وشُيب وأنهالو عليه بالضرب جميعهم حتي مات هو الأخر بعدما أخرج كوزوليوس الجن من أجسادهم .

فقال كوزوليوس :

" برحيلي ستعود الأرض لحياتها والناس لطبيعتها فأنا من فعلت ذلك وليس النخاع الذي أخذناه منهم "

ثم قال على الرحيل الأن ...

هيا بنا يا آلنكا لنعُد للديار ...

وأختفي كوزوليوس وآلنكا ومعهم القلادة ثم عادت السماء صافية وعادت الأِشجار لخضارها والأرض لجمالها وزالت اللعنة عن الأطفال والكبار و عادت الحياة لطبيعتها وقابل الناس بعضهم وأحتضنوا بعضهم رجالاً ونساء فوقف الثلاثة أصدقاء على أحد جوانب مدينة ميلجاريتا وقال علي :

الحمد لله ....

حصل اللي جيت عشانه ؛واللي مكنتش هعرف أعملو من غيركو شكراً ياارب أن فيه صحاب زيكو فى حياتي .

فقال مصطفى ضاحكاً :

لا أنت تشكر عمرو كمان بعد ربنا لأنه لو مكنش زعل مكناش عرفنا مكانك

ثم جاء الشيخ مخلوف و العراف معروج للثلاثة شبان وقال الشيخ مخلوف :

بكرا فى أحتفال كبير تعبير عن شكر أهل المدينتين ليكم ...

فقال علي :

شكرًا على أيه يا شيخ مخلوف، ده كان لازم يحصل بينا أو من غيرنا ألف مبروك لرجوعكو أرضكم

وفي صباح اليوم التالي فى شركة الأستاذ سليم :

كان الأستاذ سليم يجلس معه ثلاثة أشخاص ثم أخرج هاتفه

أتصل بالحاج جلال وقال له أنه جهز الخبراء ومستعد للذهاب للمكان

وطلب منه أن يأتي للشركة ليتحركوا ومعهه أهالي الشباب الثلاثة

فأتصل الحاج جلال بوالدة علي وسلمي وطلب منهم أن يأتو جميعهم ليذهبوا للشركة وعندما وصلوا ....

أخذهم الأستاذ سليم وذهبوا لمكان البوابة وكان معهم ساحراً يدعى أنه سيُخرجهم بسحره وعندما وصلوا ووقفوا عند الرمال ولازالت سيارة عمرو هناك كما هي .

فجلس الدجال على الأرض وقال أنه سيخرجهم خلال ثلاث ساعات على الأقل وجلسوا جميعهم منتظرين خروجهم ...

وعلى الجانب الأخر في ميلجاريتا ...

خرج أهل ميلجاريتا جميعهم رجالاً ونساء وأطفال وشُيب للأحتفال وأيضاً أهل كيفاندا وتلاقو فى نفس ساحة المعركة يصافحون بعضهم ويُهللون فكان هُناك منصة كبيرة صعد عليها الشيخ مخلوف و الثلاثة شباب والعراف معروج

وقال الشيخ مخلوف :

اليوم أحتفال الشعبين بأسعد أيام حياتهم فقد أزاحنا بالألم اللي دام ١٠٠ سنة

وكان و الشيخ مخلوف يتحدث وعمرو يُحدق بطفل وسط الأطفال ولا يُبعد بنظره عنه والطفل يتلاشي النظر إليه أو يتظاهر أنه لا يراه .

فألتفت مصطفى إلى عمرو وسأله :

أنت مركز فى أيه يا عمرو ؟

فرد عمرو :

مش الواد ده اللي ضربنا بالكرباج لما دخلنا المدينة ؟

فنظر مصطفى وكان الطفل يخبئ وجهُه ولكن تعرف عليه مصطفى وقال :

أه هو تصدق !

فقال عمرو :

هات بسرعة الواد ده دانا مش هسيبه ...

فقام عمرو بالجري وراء الطفل و مصطفى يُلاحقه وعلي لا يعلم ما يحدُث ولما يجرون .

فأمسك عمرو بالطفل وقال له

بقا أنا يلا تضربني بالكرباج دانا هديك علقة .

فقال الطفل :

أنا أسف أنا أسف يا عمو انا فاكرك بس مش عارف عملتلك أيه بس أنا أسف .

فقال مصطفى :

خلاص يا عمرو الواد باين أنه مكنش ف وعيه ساعتها

فقال عمرو :

طب قولي أنا أسف ؟

فقال مصطفى :

دانت دماغك مش بتكبر أبداً يصحبي .

فقال الطفل :

أنا أسف يا عمو .

فقال له عمرو مُبتسماً :

خلاص يا حبيبي ، يلا أمشي بقا .

فهرع الطفل وألتفت عمرو إلى مصطفى ولم يكمل كلامه فوجد الطفل قد ألقي عليه حجراً من ظهره وركض هارباً ....

فقال عمرو للفتى وبدأ بالجري وراءه :

خد يلا ....خد يلا هنا .....

ثم عادا للمنصة فقال الشيخ مخلوف :

بعد ما مر بالمدينتين من آلم وحزن ؛لقد عدنا مرة أخرى سُعداء .

لقد قررنا أن نُصبح يداً واحدة ، قررنا أن نضم ميلجاريتا وكيفاندا لتُصبح مدينة واحدة بأسم " سيزوريتا " ...

" سيزوريتا التي وسيحميها شعبها ويقضيها شعبها ويقويها شعبها ويدافع عنها شعبها"

سنغتني ببعضنا ونقوي ببعضنا ولن ننهزم أبداً.

ونظر للثلاثة شبان وقال :

ليه منبقاش زي التلات شباب دول، أيوا هما تلات أشخاص بس بقلب واحد وروح واحدة وهم ليسوا من دم واحد .

أتحدوا فى الخير ونجحوا، فلو أتحدنا أحنا كمان زيهم هنبقي أجمل شعب وأحسن مدينة علي وجهه الأرض، مدينة مفيهاش نفاق مفيهاش خيانة مفيهاش غدر مفيهاش أزيه مفيهاش حد بيضر غيره .

ثم قال العراف معروج :

لازم نتحد، عشان الأتحاد قوة والتفرق ضعف، لازم نبقي أيد واحدة و قلب واحد .

كده خلصنا الكلام يلا نحتفل بأتحاد المدينتين

يلا نحتفل يا أهل سيزوريتا ...

فنزل الثلاثة شبان من على المنصة وقال (علي) :

يلا بينا نرجع بلدنا يا شباب ....

فتحرك الثلاثة شبان إلي مكان البوابة من حيث جاءوا فكادو يمرون من بوابة سيزوريتا " ميلجاريتا سابقاً " .

أوقفهم الشيخ مخلوف و العراف معروج

وقال الشيخ مخلوف :

رايحين فين الأحتفال لسه مخلصش ؟

فرد عمرو :

خلاص بقا كفاية كده مش هتحتاجونا تاني أنتو ببعض أقوي مننا مليون مرة وأهلنا كمان وحشونا ولازم نروحلهم .

فقال الشيخ مخلوف :

براحتكوا يا ولاد بس هتوحشونا كلكم وبالأخص أنت يا علي

فرد علي :

وأنتوا كمان والله يا شيخ مخلوف والله .

ثم أكمل الثلاثة طريقهم للبوابة الرملية وأخرج علي من جيبه بعض التراب ورماهم على الرمال فتحركت الرمال وفتحت البوابة

فأندهش عمرو و مصطفى فسأل عمرو علي) قائلاً :

أيه ده يصحبي ؟!!

فرد علي :

دي خلطة كده بتخلي الرمال تتحرك وده مكان البوابة مش هيتفتح غير لما الرمال تتحرك فالتراب ده هو اللي هيحركها دي تركيبة أنا عملتها .

ثم قال :

يلا بينا ننط يا شباب :

فأمسك الثلاثة بأيدي بعضهم وقفذوا فى الرمال المتحركة .

وعادت كره الأنبوب المربع والتهاوي ....

وعلى الجانب الأخر في الصحراء ...

حيث يقف الحاج جلال و سلمي والأمهات والأستاذ سليم وكان الدجال يجلس ويقول كلام غير مفهوم .

وفجأة ...

سمعوا صوتاً وكأن أحداً يسقط من السماء إلى أن وجدوا الأرض تَلفُظ عمرو من بين الرمال وكأن أحد قد قذفه من الأرض فأرتعد الساحر ؛ثم جاء لَفظت وراءهُ مصطفى بنفس الشكل ثم علي ثم أنغلقت الفجوة المتحركة تمام ...

فهرع الحاج جلال إلى عمرو و سلمي ومدام كريمة ومدام تسنيم إلى مصطفى وأم علي لم تُصدق نفسها من السعادة لقد رآت أبنها حيٌ يُرزق بعد سنتين من الغياب ....

فتفاجئ الثلاثة بوجود أهاليهم ثم قال الأستاذ سليم إلى الساحر :

أحسنت ...

فتعجب الثلاثة ثم قال عمرو إلى علي فى أُذنبه :

ألحق دول أفتكروا الراجل العبيط ده اللي طلعنا !

بص أعمل نفسك مصدق أنه هو اللي طلعنا هههههه ..

ثم قال الحاج جلال هو يحتضن أبنه عمرو :

حمدلا على السلامة يبني ، خضيتني عليك ؛يلا بينا نرجع البيت يا حبيبي .

وسلمي تبكي تضرب مصطفى فى كتفهُ وتبكي وتقول له :

بقي كده يا مصطفى تخضني عليك ؟

فقال مصطفى :

والله يبنتي ما هتصدقي اللي حصل ده بسبب زعل عمرو أتبهدلنا بهدلة

فقالت سلمى محنا عرفت أنتوا كنتوا فين ...

فتفاجئ عمرو ومصطفى الجالسين بجانب بعضهم البعضهم وقالو لها :

عرفتو أيه ؟

فقالت عرفنا ميلجاريتا والناس اللي تحت وكل ده .

فقال عمرو ضاحكاً :

طب أنا هقوم أمشي مع أبويا، عيش أنت معاها مش هتبطل رغي دي هههههه

وبعد مرور ثلاثة أشهر ...

فى حفلة كبيرة فى أحدى النوادي حيث مصطفى يرتدي بدلة سوداء و سلمى بفستانها الأبيض وشعرها الطويل المنهمر على كتفيها ووجهها المنير مثل القمر .

وكان عمرو وعلي جالسين على أحد المقاعد ومعهم الحاج جلال و أم علي ومدام كريمة والدة مصطفى .

فمال عمرو إلى علي وقال له :

أيه مش ناويين نفرح بيك ؟

فقال علي :

لا أنا واحد مينفعش أرتبط أنا بحب الحرية ميبقاش ورايا أهميات أنا راجل صايع هههههههه .

فقال عمرو :

طيب يصحبي براحتك ...

وبعدها رآي عمرو فتاة شديدة الجمال شعرها طويل ومنسدل على كتفيها ووجهها منيراً تُشبه الملاك وترتدي فستاناً طويلاً وأسود ويبدو عليها فى غاية الجمال ومرت بجانبه فأطال النظر إليها ثم نهض من مقعده وذهب إلى مصطفى وقال له :

مصطفى ... مين البنت دي ؟

وأشار إلى الفتاة التي رآاها فقال مصطفى :

دي تلاقيها صاحبه سلمى .

فسأل مصطفى سلمى :

حبيبتي .

هي مين البنت دي عمرو بيسأل عليها .

فردت سلمى :

دي " جاسمين " صاحبتي من أبتدائي وجارتي بس بيسأل ليه؟

فرد مصطفى مُبتسماً :

الظاهر عمرو هيحب جديد ...

فأشار إلى عمرو الذي لازال يقف بجانبه وقال له في أذنه :

دي صحبتها وجارتها .

فرد عمرو :

طب تمام أوي كمل بقا شوف بتعمل أيه

فذهب للفتاة وقال لها :

هااي ؟

فألتفتت إليه قائلة بنبرة خشونة :

أفندم؟؟؟

فقال عمأيه:

عرفت أن أنتي صحبت سلمى

فقالت له :

وأنت مالك ؟

فقال لها :

برضو فهمتيني غلط ؛أنا كنت عايز أعرف الأستاذ والدك ووالدتك قاعدين على أنهي طرابيزة ؟

فقالت جاسمين وهي مُبتسمة وتصحب الإبتسامة قليلاً من الحدة :

وأنت عايزهم ليه ؟؟

فقال لها :

أصل كنت عايز أخد معاد معاه عشان أتكلم معاه في موضوع كده .

فقالت جاسمين بحدة :

أنت شكلك عايز تتهزق !

فرد عمرو :

يبنتي أدي لنفسك فرصة متبقيش قافشة كده !

فردت :

أيوا يعني عايز أيه ؟

فرد عمرو :

عايز أسألهم أن بنتهم زي القمر وحابب أتقدملها ...

فضحكت جاسمين بخجل وقالت له :

يا رااجل ؟

فقال لها :

أه والله ....

فقالت له بسخافة :

شكلك ظريف أوي !!

فقال عمرو :

شكراً ليكِ أنتِ اللي عينك جميلة وأنتِ زي القمر ما شاء الله

فنظرت له بإستحقار وأعطته ظهرها وأبتسمت وغادرت .

فقال عمرو لها :

واللهي من ورا قلبك خدي بس هفهمك .....

وبعدها بشهر واحد ...

كان صوت الأغاني يملأ أرجاء حي السيدة زينب وكان الصوت يأتي من شقة ما في أحد العمائر فى الحي ، وكان عمرو جالس

ويمسك بيد جاسمين ويقوم بتلبيسها دبلة الخطبة وكانوا سعداء جداً وكان مصطفى و سلمي و علي يقفون بجوار عمرو و جاسمين ثم قاموا بتشغيل أغنية رومانسية ليرقص عليها كلاً من عمرو وجاسمين والجميع سعداء جداً إلى أن أنتهي اليوم و ذهب الجميع لمنازلهم ...

فدخل مصطفى و سلمى لمنزلهم وجلسوا يتحدثون عن سعادتهم بخطبة عمرو بعد تلك الأزمة القوية التي مر بها .

فدخل عمرو غرفته وهو يتحدث إلى جاسمين عبر الهاتف وقام بتوديعها وخلد للنوم ...

وعلى الجانب الأخر في (سيزوريتا) ...

كان الشيخ مخلوف يجلس فى أحد المُنتزهات وأصبح شكل المدينتين فى غاية الروعة فجلس يتزكر الأيام التي قام الشباب بقضائها وكم كانت جميلة رغم ما حدث فيها ...

ثم دخل عليه العراف مخلوف وقال له :

الحائط خلص يا مخلوف

فذهب الشيخ مخلوف والعراف معروج إلى الساحة التي أنتهت فيها أزمة المدينتين .

فقد بنو حائطآ كبير جداً ؛ونحتوا عليه الثلاثة شبان كلوحة تذكارية وتشريفية لهم .

ويتفاخروا بهم بين الأجيال القادمة .....

وقاموا بتحية اللوحة تكريمآ لهم ولما فعلوه .....

وفي صباح اليوم التالي ...

أحدآ ما يكتب رسالة على هاتفه وقام بالضغط على زر الإرسال ...

ثم رن هاتف عمرو و مصطفى ففتحوا الرسالة وصدموا من نصها وقامو منتفضين يقولون :

تاني يا (علي) ؟.....

النهاية ...

الخاتمة

في النهاية يا صديقي هل علمت معنى الصديق ؟

هل علمت معنى أن مجرد أن لك صديق لا يعني أنه صديق حقًا؟

هل علمت أن ليس كل من ينتمي إليك وفي ؟

هل علمت أن الأتحاد دائمًا قوة والتفرق ضعف ؟

في النهاية يا صديقي لكل منا مشكلة واحدة من تلك الأسئلة

ومنا من لديه أثنين

ومنا من لديه كل ذلك .

" نصيحة في سطرين "

لكل منا صديق وله عيوبه فإن كنت تريد أن تستمر صداقتكم فأصلح منه حتى لو لم يكن صديق لك وكان عابراً فإن أستطعت مساعدته و أصلاحه فأفعل ذلك

فالخير نور والشر ظلمات...

رسالة شكر واحترام

من الكاتب للقارء الذي أعجبه المحتوى أو لم يعجبه المحتوى

شكراً

❋

دار نبوغ للنشر والتوزيع